

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: الأدب والمجتمع الجديد



مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

عنوان المذكرة:

القصة القصيرة جدا في ظل الوسائط الجديدة

(الفايسبوك)

"سعيد موفقي" و "هداية مرزق" أنموذجا

إشراف:

د.عباس عبدوش

إعداد الطالبتين:

نبيلة اخلف

ريمة خلوي

لجنة المناقشة

أ.د/ آمنة بلعلی، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسا.

أ.د/ عباس عبدوش، أستاذ محاضر "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفا ومقررا.

أ/ سمش الدين شرقي، أستاذ مساعد "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو عضوا ممتحنا.

السنة الجامعية: 2014 - 2015

كلمة شكر

أولاً الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف
"عباس عبدوش" الذي كان له الفضل في إنجاز هذا البحث ،حيث كان مثالا بأتم معنى
الكلمة بالنبل والتواضع والعطاء.

إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا إلى جميع أساتذة القسم اللغة
العربية وآدابها ونخص بالذكر الأستاذة "خديجة حامي" التي لم تبخل علينا بالنصائح
والتوجيهات.

الإهداء

إلى من ذكر اسمها في القرآن الكريم، إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبره عن مكنون
ذاتها، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... أمي
إلى من علمني النجاح والصبر... أبي
إلى إخوتي "مهني ونسيم"
إلى أخواتي " شريفة وخطيبها مولود، ليندة، سلمى، حنيفة وزوجها مصطفى وأبنائها أسماء،
يحي أمين، إدريس"
إلى توأم روعي " نبيلة" التي تقاسمت معها طفولتي وشبابي وإلى كل عائلتها
إلى زميلاتي وزملائي وإلى كل من يعرفني.

هم ريمة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى رمز التضحية والعطاء التي تعجز الكلمات والعبارات عن شكرها...
"أمي حفظها الله"

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم... "أبي"
إلى روح جدتي الغالية رحمها الله واسكنها فسيح جنانه
إلى من تربيته وتشاركت معهم الحلوة والمرّة أخواتي صافية وحكيمة وزوجها جمال وابنها
يانيس.

وإلى أخي الوحيد والحبیب صوفیان
وإلى رفيقة دربي التي شاركتني هذا العمل المتواضع "ريمة"
وإلى كل عائلتها
لكل ما في القلب
وإلى كل صديقاتي وأصدقائي الذين أحبهم بدون استثناء

✍ نبيلة

مقدمة

لقد استعمل الإنسان منذ القديم الكلمة لأغراض نفسية تواصلية، كما استعملها لأغراض فنية، إن الانشغال الجمالي هو الذي أنتج لنا جملة من الأعمال التي ندعوها اليوم أدبا، كان في بداياته شفهيًا تنتقله الأجيال عن طريق المشافهة وتحفظ في الذاكرة، ولكن ظهور الكتابة قد أحدث تحولًا في نمط استقباله وكذلك فعلت الطباعة وكما أن تغير الوسيط، كما يذهب إلى ذلك "ماكلوهان" مخترع الطباعة إلا أنه ليس مجرد قناة تعبر منها الرسالة بل وتساهم في تحديد وتشكل الرسالة، وينصب حكمه بالتأكيد على ظهور وسيط جديد للرسالة الأدبية وهي الوسائط التكنولوجية التي جاءت مواكبة للتطورات والتحولات المذهلة التي شهدتها البشرية مؤخرًا.

فالوسائط التكنولوجية ليست مجرد أداة حيادية نستعملها لتمرير مضامين يمكن إيصالها عبر قنوات أخرى، ولكنها تتحكم أيضًا في تشكل الرسالة وفي نمط تداولها. إن لظهور مواقع من الجيل الثاني (0.2) لم يعد المستخدم مجرد متصفح لمحتواه يحدده صاحب الموقع بل أصبح مشاركًا في صياغة المحتوى، وهذا أدى إلى ظهور ممارسات أدبية لم تكن متمكنة دون هذا التحول الذي شهدته تكنولوجيا الوسائط الإلكترونية وكانت القصة القصيرة جدًا من بين الأجناس الأدبية التي اقتحمت هذا المجال الإلكتروني فالقصة القصيرة جدًا جنس أدبي استخدم فيه بعض الكتاب وسائط ورقية، ولكن الفضل في انتشارها يعود إلى مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، فهذا النوع من الوسائط يحدد خصائص النص الأدبي (نص قصير كما تدل عليه التسمية) كما يحدد صيغة تلقيه. إن القراءة لم تعد قراءة متأنية متمعنة لنص نتاج لتفكير عميق، بل هي قراءة عابرة قد تتكرر دوريًا لنص ولدته اللحظة.

أثرنا البحث في هذا الجنس الأدبي لتوافقه مع الأهداف التي حددت للتخصص الذي اختارناه (الأدب والمجتمع الجديد). فدخل التكنولوجيا أحدث تغييرا جوهريا في عاداتنا وسلوكياتنا، ومن ثم كان اهتمامنا بجانب من جوانب المستهلك الجمالي لدى الإنسان اليوم.

لقد انصب انشغالنا الأساسي في هذا البحث على الإجابة عن جملة من الأسئلة: ما الخصائص المميزة لهذا الجنس الأدبي المستحدث؟ وما هي السمات النصية التي حددها نوع الوسيط الحامل؟ كيف غير الوسيط التفاعلي على صيغة إنتاج هذا النص؟ وما تداعيات ذلك على كفاءات استقباله من القراءة؟ ماذا نقصد بالقصة الالكترونية؟ هل هناك قصة الكترونية ام هناك قصة مكتوبة ورقيا منشورة على موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)؟ وكيف للمتلقي ان يصنف هذا النوع من الكتابة، وهل هذا الجنس الأدبي المستحدث يستدعي الكتابة ضمن خصائص معينة، أم لكل كاتب طريقته في الخوض في هذا الجنس؟

انطلقنا من فرضية أساس فحواها أن الحامل ونقصد بذلك الوسائط التفاعلية التي قد حددت سمات القصة القصيرة جدا من حيث صيغ إنتاجها، وكفاءات بناءها وأنماط تلقيها، لم يقتض طبيعة البحث التقيد بمنهج صارم فقد استعنا ببعض المفاهيم السردية وأخرى استتبناها وإن بطريقة غير مباشرة من نظرية التلقي كما لم نهمل كلية الانطباع الذي تركته النصوص السردية لدينا فاتخذ ذلك بعض من تحليلاتنا منحى جماليا وذوقيا ولتدقيق وبخصوص خطة عملنا فاستهلنا بحثنا هذا بمدخل خصصناه لتحديد مصطلحات الأدب الالكتروني، وجاء الفصل الأول بعنوان: القصة القصيرة جدا بين الجدة والمشروعية الذي تفرع إلى مبحثين :

المبحث الأول: تحت عنوان: الإطار النظري للقصة القصيرة جدا

والمبحث الثاني: عنوانه: الحدود الأجناسية للقصة القصيرة جدا

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي جاء تحت عنوان " القصة القصيرة جدا في ظل

الفايسبوك الذي بدوره تفرغ إلا ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان "تعريف المدونة"

المبحث الثاني تحت عنوان "أسلوب القصة القصيرة جدا المنشورة على الفايسبوك"

أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان "تلقي القصة القصيرة جدا على موقع الفايسبوك" وأتمنا بحثنا بخاتمة تتضمن أبرز ما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات.

وقد اعترضنا ونحن ننجز بحثنا هذا ونتنقل بين مباحثه صعوبات أبرزها ضيق الوقت الذي أرغمنا على اختصار بعض محطات الدراسة وتجاوز بعض المحاور مكرهين إلى جانب قلة الدراسات المهمة بهذا الموضوع خاصة في معهد اللغة والأدب العربي بما انه موضوع يجمع بين مواكبه الأدب لتطورات التكنولوجيا إلى جانب قلة المصادر والمراجع ولايفوتنا في النهاية أن نشكر الأستاذ المشرف " عباس عبدوش " الذي كان صبوراً معنا كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذا البحث.

مدخل

تحديد مصطلحات الأدب الإلكتروني :

1. تعريف الوسيط
2. تعريف الانترنت
3. تعريف الفايسبوك
4. آليات التواصل عبر الفايسبوك
5. الأدب الإلكتروني
6. الأدب التفاعلي
7. الكاتب الرقمي
8. القارئ الرقمي
9. القصة الإلكترونية

مرّ الأدب بثلاث مراحل: المرحلة الأولى كانت مرحلة الشفاهية حيث الأدب يلقي شفاهياً، ثم مرحلة التدوين أين أصبح مطبوعاً ورقياً وخاصة بظهور آلة الطباعة، ثم انتقل إلى مرحلة الأدب الرقمي بظهور الوسائط التكنولوجية الحديثة والأساليب التقنية المعاصرة. ويعد الأدب الرقمي أو التفاعلي أو الإلكتروني جنساً أدبياً جديداً متواجداً على شاشة الحاسوب عبر شبكة الانترنت، فهو أدب يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة خاصة تقنية النص المترابط التي تنتج النص فهو يجمع بين الأدبية والرقمية.

1-تعريف الوسيط :

الوسيط هو أداة لتواصل المستخدمة، والوسيط المعلوماتي قريب من وسط يوجد العمل بداخله لأنه يتيح في آن واحد نقل المعلومة وجعلها مرئية ولكن ينتج أيضاً تكوينه وتحويلها ويعرف "سعيد يقطين": «الوسائط بأنها جمع وسيط وهي تكنولوجيا الكتابة وحفظ ومعالجة ونشر المعلومات والمقصود بالكتابة هنا كل ما كان ليس في المستوى الأول للواقع فألة التصوير هي كتابة للصورة، والصورة ليست هي الواقع، إنها واقع ثان نجم عن عملية الكتابة وتستعمل الوسائط أيضاً للدلالة على أدوات أو وسائل التواصل بين الناس مثل الجريدة، المذيع الأسطوانة، الكتاب، التلفزة، الانترنت، ... وهناك استعمالات أخص للوسائط حيث تكون موصولة بـ"المتعددة" أو "التفاعلية" أو "الوسائط لمترابطة».¹

2-تعريف الانترنت:

لقد تعددت التعريفات حول تحديد مصطلح الشبكة العنكبوتية أو الانترنت، فنجد "سعيد يقطين" يعرفه في كتابه من النص إلى النص المترابط: «كلمة انترنت مركبة من كلمتين "أنترناشيونال (العالمي) International و"نيتورك" (الشبكة) network وبذلك فالمعنى الحرفي هو الشبكة العالمية وهي الوسيط الجديد في التواصل بين الناس، ويعتبر العديرون الانترنت باعتبارها متاهة افتراضية أو موسوعة شاسعة لا حصر لها ولا حدود».²

¹ - ينظر: فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي، تر: محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011، ص 103.

² - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 257.

3- الفايسبوك :

المفهوم: يعتبر الفايسبوك من أكبر وأشهر المواقع المتخصصة في التواصل الاجتماعي والتعارف وبناء الصداقات، فالتسجيل فيه مجاني وسهل، وقد عرفه "وائل مبارك" على أنه «دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة. ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة، هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية»⁽¹⁾.

4- آليات التواصل عبر الفايسبوك :

لكل نوع من أنواع التواصل الاجتماعي قناة وآليات، الفايسبوك باعتباره موقعاً اجتماعياً، يستقطب عدد هائل من المتواصلين، أتاح لهم تقنيات ووسائل تسهل عليهم عملية التواصل وكذلك مواكبة لتطور تكنولوجيا المبني على السرعة والرفاهية، ومن آليات التواصل بين أعضاء الفايسبوك²:

أ- التعليقات :

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء في المجموعات والصفحات المنظمين لها حيث يمكن للمستخدم أن يكتب التعليقات في مساحة التعليقات ويمكنه الضغط على الزر (comment) (أي علق) وفي المساحة نفسها يمكنه أن يضيف رابط موقع أو صورة.

ب- الإشارة :

خاصية الإشارة متاحة في الصور، بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفايسبوك، وبالتالي سترسل لهم تنبيهات (notification) أي تحديث جديد في الصورة.

¹ - وائل مبارك خضر الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، ط1، فهرسة المكتبة الوطنية، السودان، الخرطوم، 2001، ص12.

² - ينظر، م ن، ص16.

ج-الإعجاب :

خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات بين أصدقاء ومجموعات وصفحات المنضمين لها، ذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة حيث يمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب (like, aime) أي صورة أو نص أو فيديو لأصدقائه وقد طور الفايسبوك هذه الخاصية ثم أضافتها لجميع المواقع كوسيلة لربط المستخدم بموقعه وكذلك لترويج المواقع¹. Pok: تحدث فقط بين الأصدقاء، حيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائه بينما يقوم الآخر بالرد عليه².

5-الأدب الإلكتروني :

لقد اقترح الدكتور "عبد الله الفيفي" تسمية هذا النوع من الأدب مصطلح الأدب الإلكتروني التفاعلي، ويرى أن كلمة الكترونية كلمة أساسية إشارة إلى تقنية الوسيط ولا يمكن إنتاج نص بدونها، كما يرى أن صفة الإلكتروني لا تستغن عن صفة التفاعلي إذ تبدو انصب واشمل وأعمق من غيرها إشارة إلى علاقات النص الداخلية والخارجية (بنائية، فضاء التلقي)³.

فالأدب الإلكتروني مصطلح عام يجمع بين التكنولوجيا والأدب.

6-الأدب التفاعلي :

تعرف "فاطمة البريكي" الأدب التفاعلي على أنه: «الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلاّ عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء ولا يكون الأدب تفاعليا إلاّ إذا أعطى للمتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص⁴.

1- ينظر: وائل مبارك خضر الله، أثر الفايسبوك على المجتمع' 2011 ص16.

2- م، ن، ص 16

3- ينظر: عبد الله أحمد الفيفي، جمالية الادب الإلكتروني التفاعلي، مجلة آداب المستنصرية، العدد47، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، 2008، ص241- 250.

4- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، تقد : عبد الله محمد الغدامي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص49.

وفي نفس السياق عرفه "سعيد يقطين": «بأنه مجموع الإبداعات (والأدب أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة من قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي»¹.

نستنتج من التعريفات أنه يجب على المبدع والمتلقي أن يكونا في نفس المستوى من استخدام جهاز الحاسوب.

7- الكاتب الرقمي :

لقد تعددت وتنوعت تعريفات الكاتب الرقمي، فيعرفه "السيد نجم" في كتابه النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي فيقول: «الكاتب الرقمي هو الممارس لفعل الكتابة وقد لا تعني الكاتب بالمعنى الأدبي المتعارف عليه، وتميل أكثر إلى معنى الممارس للعمليات الرقمية المتعددة، سواء تحرير البريد الإلكتروني أو الباحث في مواقع البحث، أو المشارك في المنتديات والمواقع المختلفة، وأخيرا القادر على تحرير عمل إبداعي بشروط خاصة»².

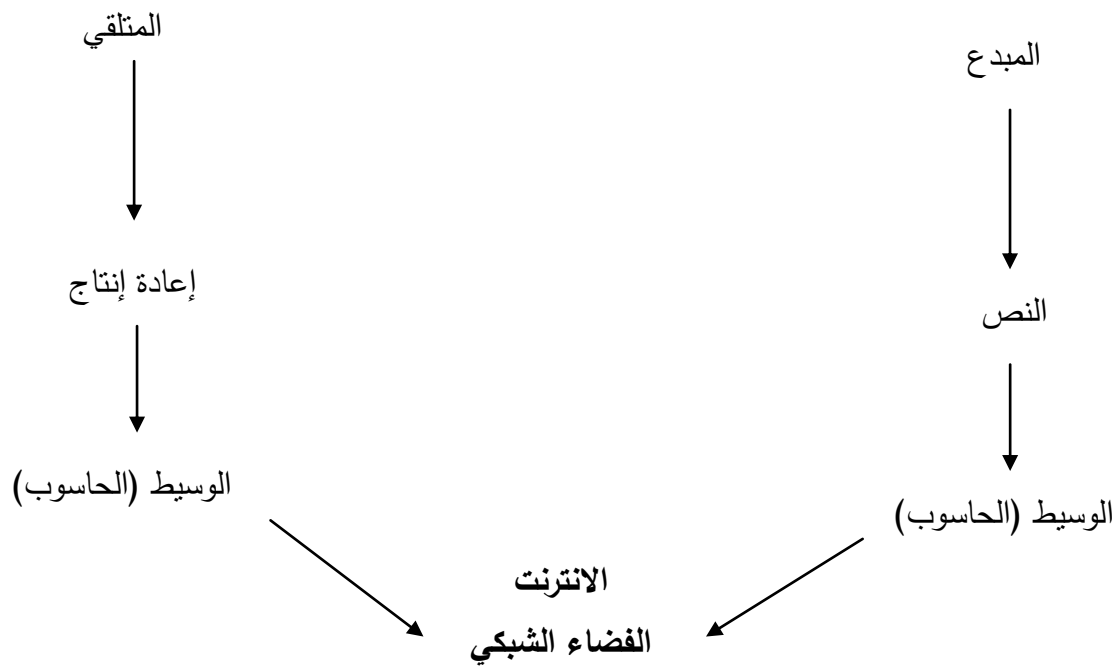
أما "زهور كرام" تعرفه بأنه: «الذي يؤلف النص الرقمي مستثمرا وسائط التكنولوجيا الحديثة ومشتغلا تقنية النص المترابط hypertexte وموظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة، هو لا يعتمد فقط على فعل الرغبة في الكتابة والإلهام الذي يرافق زمن التخيل في النص المطبوع ورقيا أو شفويا، ولكنه إضافة إلى ذلك انه كاتب بثقافة المعلومات ولغة البرامج المعلوماتية والتقنية الرقمية، بل يتم تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة، أو يستعين بتقنيين ومبرمجين في المعلومات، هذا يعني أننا بصدد كاتب له معرفة بالعلم»³.

يمر النص الرقمي بمراحل عديدة، حيث يقوم المبدع بإدخال نصه الرقمي إلى جهاز الحاسوب (الوسيط) لإطلاقه عبر شبكة الانترنت ليصل للمتلقي الذي يمكن أن يعيد إنتاجه لعرضه ثانية عبر شبكة الانترنت، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

¹ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات المبدع التفاعلي، ص9-10.

² - السيد نجم، النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي، ط1، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010، ص41.

³ - زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات تق، سعيد يقطين، ط1، رؤية النشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص35.

مخطط يوضح دورة حياة النص التفاعلي¹

¹ - ندوة كلية الآداب، ثقافتنا الإلكترونية، ريادة عراقية جديدة، جامعة بابل، مطبعة الزوراء العراق، 2009، ص 49.

8-القارئ الرقمي :

إن قراءة النص الرقمي تستلزم امتلاك نفس التقنيات الرقمية التي يملكها الكاتب (المبدع) الرقمي.

فالقارئ الرقمي يعيش حرية اختيار طريقة أو أسلوب قراءته للنص فله الحرية في اختيار مدخل لنص وهذا ما تتيحه تقنية النص المترابط¹.

9-القصة الالكترونية :

بعد التطورات التي شهدتها العالم في جميع المجالات، من بينها الأدب حيث انتقل من مرحلة التدوين (الكتابة الورقية) إلى تجسيده على الشاشة الرقمية، هذا ما أدى إلى ظهور مصطلح الأدب الرقمي، وعندما نتحدث عن الأدب الرقمي نتحدث عن كل أجناسه وما يهمننا نحن، هو دراسة القصة القصيرة الالكترونية.

- فماذا نقصد بالقصة الالكترونية؟

يعرفها احمد "فضل شبلول" في كتابه تكنولوجيا "أدب الأطفال": «تعني تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل تأليف بشريا، وليس الكترونيا، تستعمل على وسيط الكرتوني وهو هنا اسطوانة الليزر أو الاسطوانة CD-ROM من خلال إضافة بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية المتحركة ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتقدم والتثبيت، أو فيما يعرف بالملتيميديا (MultiMedia)، أي الوسائط المتعددة»².

القصة الالكترونية هي تلك القصة المكونة من نص ورقي مكتوب الكتروني مدمج بتقنيات الصور والفيديو وأحيانا بأصوات موسيقية.

¹ - ينظر: زهور كرام، الأدب الرقمي، ص38.

² - أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص37.

الفصل الأول: (نظري).

الإطار النظري للقصة القصيرة جدا

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا بين الجدة والمشروعية :

1. تعريف القصة القصيرة جدا.
2. ظهور القصة القصيرة جدا.
3. تقنيات القصة القصيرة جدا.
4. مقاييس القصة القصيرة جدا.
5. الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة جدا.
6. رواد القصة القصيرة جدا في العالم العربي.
7. الدراسات النظرية للقصة القصيرة جدا.
8. خصائص القصة القصيرة جدا.
9. موقف النقاد والدارسين من القصة القصيرة جدا.
10. واقع القصة القصيرة جدا في الجزائر.

المبحث الثاني: الحدود الاجناسية للقصة القصيرة جدا

- 1- مفهوم الشعرية.
- 2- القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا بين الجدة والمشروعية :

1-تعريف القصة القصيرة جدا :

القصة القصيرة جدا هي احد فروع الأدب القصصي إلى جانب الرواية والقصة القصيرة، وقد ظهرت القصة القصيرة جدا في التسعينات من القرن العشرين استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد وحديث يمتاز بقصر الحجم والإيجاء المكثف والنزعة القصصية والسردية والمقصدية والتلميح والاقتضاب وانطلاقا من هذا التعريف نلاحظ أن القصة القصيرة جدا هي أشد صعوبة من القصة القصيرة إذ لا يمكن لكتابتها تجاوز معيارين هما:

- المعيار الكمي.

- المعيار الكيفي.

وعلى الرغم من خصوصية هذا الجنس الأدبي من حيث قلة الأحداث التي يحويها إلا أنه جنسا أدبيا ينتمي إلى السرد، تحتوي القصة القصيرة جدا على عناصر القصة والقصة القصيرة من تلك المضامين، الشخصيات، الأحداث، السرد، الحكمة ولكنها تمتاز علاوة على ذلك بعنصر المفارقة والتكثيف الدلالي والمهارة في اللغة¹.

2-ظهور القصة القصيرة جدا :

ظهر جنس أدبي جديد يسمى القصة القصيرة جدا من خلال التحولات التي عرفتھا العصور والتي شملت الأدب عامة والأجناس الأدبية خاصة وذلك في أمريكا اللاتينية مع بدايات القرن العشرين ومنها انتقلت إلى أوروبا الغربية وظهرت القصة القصيرة جدا في المغرب وتونس بشكل متميز وناضج مع بداية الألفية الثالثة.

لقد حظي هذا الجنس الجديد باهتمام عدد من الكتاب أمثال: محمد إبراهيم بوعلو حسن برطال، وأطلق على هذا الجنس عدة تسميات ففي اليابان سمي (قصص بحجم راحة اليد) وفي الصين (قصص أوقات التدخين) وفي أمريكا (قصص الومضات).

¹ - ينظر: زمن عبد الزيد الكراوي، مدخل إلى تعريف القصة القصيرة جداو تاريخ نشأتها، منتديات القصة العربية ،

ظهرت القصة القصيرة جدا في أدبنا العربي الحديث منذ فترة مبكرة مع جبران خليل جبران في كتابه (المجنون) والثائه فولادة القصة القصيرة جدا هي ولادة جبرانية بدون منازع¹. ولكن على الرغم من ذلك فإن فن القصة القصيرة جدا لم يتبلور جنسا أدبيا جديدا ولم يثر الجدل الفكري حول مشروعيتها، إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين في دول الشام (سوريا) ودول المغرب العربي (المغرب) ومن الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى ظهور هذا الجنس في عالمنا هي التطورات التي شهدتها العصور منذ وتيرة الحياة السريعة واكراهات الصحافة الغزو الإعلامي الرقمي والالكتروني².

القصة القصيرة جدا بدعة فنية في إطار فن القصة، لأنها شيء مستحدث، إذ لم تظهر في عالمنا العربي كفن وكتابة إلا في التسعينات القرن الماضي ولكن استطاعت بسرعة أن نجد لها مكانا تحت الشمس، ووسط الزحام بل استطاعت أن تملك معجبين ومعجبات، وقد تكون الفن الوحيد الذي لم يجد معارضة من المحافظين ربما لأنها ولدت مكتملة إذا كان البعض يحاول أن يجد لها مسوغا للوجود في العصر الحاضر ومتطلباته: من سرعة وضيق للوقت، وكثرة الهموم اليومية التي تصرف الإنسان عن مخالفة النصوص الطويلة ويحاول البعض الآخر أن يبحث عن جذورها في التراث العربي سواء منه المعاصر أو القديم بغية إثبات شرعيتها في الوجود باعتبارها امتدادا طبيعيا لبعض كتابات رواد السرد العرب وبخاصة كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف" لأبشهي، وكتاب "المجنون" لخليل جبران وبعض كتابات نجيب محفوظ في سنواته الأخيرة⁽³⁾.

ولكن عموما القصة القصيرة جدا وجدت لها مكانا في الكتابة السردية، وأصبحت تستقطب رواد في الكتابة القصصية مهتمين دارسين في مجال سرديات والتحليل والنقد رغم قلتهم في العالم العربي.

وتبعاً لذلك، ينبغي أن نتعرف أولاً على هذا النوع من الفن السردى منذ نشأته وذلك من خلال خصائصه ومميزاته ونتساءل عن مبدعيه ورواده.

¹ - ينظر: زمن عبد الزيد الكرعوي، مدخل إلى تعريف القصة القصيرة جدا وتاريخ نشأتها، ص 03

² - ينظر: م ن، ص ن

³ - ينظر: يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ط 1، مطبعة اليازجي، دمشق سوريا، 2004، ص 23.

3-تقنيات القصة القصيرة جدا وأركانها :

للقصة القصيرة جدا تقنيات كالمفارقة والانزياح والعنوان والسخرية واللغة والرمز والتلميح والتشخيص والبدائية والخاتمة الفجائية.

كما أنّ لقصة القصيرة جدا ركنين مهمين¹:

1-الركن الأول:الحكاية التي تظهر في الشخص، الحوار، الأحداث، الزمان والمكان.

2-الركن الثاني: التكثيف الذي يعتمد على القصر الشديد في العناصر الأركان وفي

بعض الأحيان تختلط التقنيات والأركان وهذا الخلط يعتبر مشكلة لكتاب القصة

القصيرة جدا ونقادها على حد سواء.؟

4-مقاييس القصة القصيرة جدا :

ينبغي أن تتخذ القصة القصيرة جدا حجما محدودا من الجمل، وهذا التحديد الذي لا يتعدى خمسة اسطر على الأقل وهي السمة الرئيسية لهذا الجنس الأدبي الجديد الذي ظهر ليوكب التطورات السريعة التي عرفها العالم، ومن أهم مكونات القصة القصيرة جدا عنصر الترقيم غير أن هناك من يهتم بهذه الخاصية وهناك من يهملها.

يرتكز المعيار الشكلي أو الفني أو الجمالي لفن القصة القصيرة جدا على مجموعة من المقاييس التي يخضع لها هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي الحديث والمعاصر «ومن أهم المقاييس التي ينبني عليها المعيار الشكلي نستحضر المقاييس الفنية التالية:

- مقياس القصصية.
- مقياس التركيز.
- مقياس التنكير.
- مقياس التنكيت والتلغيز.
- مقياس الاقتضاب.
- مقياس التكثيف .
- مقياس الإضمار والحذف»¹.

¹- ينظر، زمن عبد الزيد الكرعوي، مدخل الي تعريف القصة القصيرة جداو تاريخ نشأتها ، ص05.

5-الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة جدا :

- يمكن تقريع القصة القصيرة جدا إلى أربعة اتجاهات فنية وجمالية وهي²:
- **اتجاه التمهيد والترهيب:** انطلق هذا الاتجاه منذ سنوات السبعينات وامتد حتى سنوات التسعينات من القرن الماضي مع مجموعة من كتاب القصة القصيرة جدا من بينهم محمد زفزاف، محمد إبراهيم بوعلو.
 - **اتجاه التأسيس والتجنيس:** تبدأ مرحلة التجنيس والتأسيس مع بدايات الألفية الثالثة بوضع أسس جنس القصة القصيرة جدا بنية ودلالة مع إرساء الشروط والأركان ونذكر من بين مؤسسي فن القصة القصيرة جدا جمال بوطيب، سعيد منتسب، عبد الله المتقي.
 - **اتجاه التجريب والتحديث:** يعتمد هذا الاتجاه تجريب آليات سردية جديدة تبنتها الرواية العربية في إطار التجريب والتحديث وجربتها أيضا القصة القصيرة بشكل من الأشكال مثل: تكبير الزمن السردى والاستفادة من الانحرافات الزمنية وتمثيل جمالية التلقي والتفنن في البدايات السردية وخواتمها والتجديد في توظيف الشخصيات واللغة والأساليب ومن أهم ممثلي هذا الاتجاه: مصطفى لغثيري، سعيد بوكرامي.
 - **اتجاه التأصيل:** يستند هذا الاتجاه إلى توظيف التراث والاستفادة من السرد العربي القديم، كما يبدو جليا عند جمال الدين الخضير في مجموعته (حدثني صماما بن الأخرس) الذي يستعمل فيما شكل المقامة واللغة التراثية.
 - **التجنيس:** من المعروف أن عملية التجنيس عملية مهمة لما لها من فوائد في فهم محتويات العمل وإدراك ابنيته الجمالية والفنية من أجل استيعاب النظرية الأدبية تصورا وتعقيدا وتطبيقا ووصفا، نجد اختلاف المصطلح من ناقد إلى آخر ومن ثم

¹- جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها، منشورات المعارف، سلسلة المعارف الأدبية، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2013، ص22.

²- ينظر: زمن عبد الزيد الكراوي، مدخل الى تعريف القصة القصيرة جدا تاريخها ونشاتها، ص43

مصطلح التجنيس أكثر هيمنة في المغرب بصفة خاصة وفي الدول العربية بصفة عامة، هو مصطلح القصة القصيرة جدا وهو مفهوم دخل إلى الثقافة العربية من الثقافة الغربية¹.

6-رواد القصة القصيرة جدا في العالم العربي :

من أهم رواد القصة القصيرة جدا في العالم العربي على سبيل المثال من فلسطين فاروق مواسي ويوسف حطيني ومن سوريا المبدع زكريا تامر، محمد الحاج صالح، عدنان محمد، ومن العراق شكري الطيار، إبراهيم سبتي، خالد حبيب الزاوي، وهيثم يهنايم بردي الذي كتب عدة مجموعات قصصية ضمن هذا الفن الجديد كمجموعة "حب من وقف التنفيذ، سنة 1989" و"التماهي سنة 2008" ونذكر من المغرب حسن برطال، سعيد منتسب، فاطمة بوزيان، أنيس الرافعي، مصطفى جباري، ومن تونس الكاتب الروائي والقصاص المقدر إبراهيم درغوثي الذي كتب مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا وذلك في عدة مواقع قصصية و"حب مجانيين" في موقع "أدب وفن".

ومن الجزائر نذكر عبد القادر برغوث الذي كتب مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا في عدة مواقع رقمية ولاسيما في موقع "إيلاف" بالإضافة إلى الكاتب سعيد موقفي وهداية مرزق².

7-الدراسات النظرية للقصة القصيرة جدا :

إذا كانت القصة القصيرة جدا فن انتعشت إبداعا وكتابة ونقدا ونشرا مع سنوات الألفية الثالثة فقد عرف هذا الجنس الأدبي الجديد أيضا تنظيرات نقدية متميزة متنوعة ومختلفة، ومن ثم فهناك من النقاد المغاربة من يتبنى شعرية السرد في قراءة القصة القصيرة جدا كسعاد مسكين القصة القصيرة جدا في المغرب "تصورات ومقاربات".

وهناك من يختار المقاربة الميكروسردية كما هو الشأن عند "جميل حمداوي" في كتابه من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا "المقاربة الميكروسردية"، ومن يركز على النظرية المفتوحة أو النسبية كما هو الحال عند الدارسين: حميد لحميداني، محمد

¹- ينظر : زمن عبد الزيد الكرعوي، مدخل الى تعريف القصة القصيرة جدا وتاريخا نشأتها، ص 13

²ينظر: م ن، ص ن

أشويكة وهناك من اختار المقاربة الفنية عبد العاطي الزباني "الماكر وتخيل في القصة القصيرة جدا بالمغرب"، ومن يستند إلى المقاربة التاريخية ويتبنى نظرية القراءة في قراءة القصة القصيرة جدا.

ونلاحظ أن نقد القصة القصيرة جدا ما زال متعثرا ومضطربا لم يستطع مواكبة جلّ النصوص والإبداعات والمجموعات القصصية القصيرة جدا التي بدأت تتكاثر بزخم كبير كما يعاني فن القصة القصيرة جدا فوضى التجنيس بسبب تعدد المفاهيم والمصطلحات¹.

8- خصائص القصة القصيرة جدا :

استخرج بعض النقاد مجموعة من الخصائص منهم²:

- الناقد المكسيكي (الاورو زافالا) وهي:

- الإيجاز.

- الإيحاء.

- التناص.

- الطابع التقطيعي.

- الطابع الديداكتيكي.

أما لويس "بربرا لينارس" يرى أن القصة القصيرة جدا مجموعة من المؤشرات وهي كالتالي⁽³⁾:

- حضور عنصر الدهشة.

- العلاقة بين العنوان والحبكة والنهاية.

- تركيب الجمل داخل النص.

- اجتناب الشرح أو التوسع.

- تنوع النهاية.

¹- ينظر: زمن عبد الزيد الكرعوي، مدخل إلى تعريف القصة القصيرة جدا وتاريخ نشأتها ، ص12

²- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها، ص7-8.

³- ينظر: م ن ، ص ن

- القاعدة السردية.

ومن هنا، نفهم أن القصة القصيرة جدا أركانها الأساسية وشروطها التكميلية.

9-موقف النقد والدارسين من القصة القصيرة جدا :

نلاحظ من خلال مواقف النقد والدارسين والمبدعين إزاء فن القصة القصيرة جدا أن هناك ثلاثة مواقف وهي¹:

1-الموقف الأول: موقف محافظ يدافع عن الثابت والأصالة والهوية ويناصر

النموذج المعياري والتأسييس.

2-الموقف الثاني: هو موقف النقد والحدائين.

3-الموقف الثالث: موقف يرفض فن القصة القصيرة جدا جملة وتفصيلا ولا يعترف

بمشروعيتها لأنه يعارض مقومات الجنس السردى بكل أنواعه وأنماطه.

10-واقع القصة القصيرة جدا في الجزائر :

تشهد الجزائر اليوم حركة أدبية مميزة في جميع الفنون الأدبية خاصة في مجال القصة القصيرة جدا التي اجتاحت دور النشر والصحافة وتزامنت في الإصدارات والمنشآت والملتقيات الأدبية، ليس غريبا أن يظهر جنس أدبي تستدعيه ظروف خاصة فيقبل عليه الكثير من الكتاب لأنه يناسب الوضعية التي يعيشونها .

القصة القصيرة جدا في الجزائر جنس أدبي جديد يشق دربه بصعوبة بالغة وذلك لقلّة كتاب هذا الجنس غير أنّ مستقبل القصة القصيرة جدا يبقى مرهونا بإجادة الكتابة في هذا الفن لكي يعرف طريقة إلى الدراسات النقدية.

البعض عجز عن الولوج في القصة القصيرة والرواية ولهذا عوض هذا العجز بفن القصة القصيرة جدا لذلك يعتبروها مهرب الفاشلين، ونجد كتاب هذا الجنس يعدون على الأصابع.

¹- ينظر: زمن عبد الزيد الكرعوي، مدخل إلى تعريف القصة القصيرة جدا تاريخها ونشأتها، ص11.

هناك من يرى أن القصة القصيرة جدا نصا غير مكتمل وهذا غير صحيح فهي أشد اكتمالا وهي مكتفية بذاتها أمام وعي القارئ لم يدرج بعد على هذه الكتابات المكثفة خاصة في عالمنا العربي¹.

سنتعرف في الجزائر على القصة القصيرة جدا من خلال العديد من المبدعين وخاصة الكاتب المبدع "عبد الواحد بن عمر" اتضح عند كثير أن هذا الجيل الذي مهد لظهور جنس القصة القصيرة جدا وتطويرها يمثل تيارا قصصيا طبع بصمته على واقع الإبداع القصصي في الجزائر.

لا نستطيع تعيين ريادة القصة القصيرة جدا في الجزائر لكن سنعطي الأولوية في مدونتنا "السعيد موقفي وهداية مرزق"، فسعيد موقفي بمدونته القصصية "لحظة خجل" الصادر سنة 2007، وكذلك "هداية مرزق" بمجموعتها القصصية "توقيعات على جدار الروح" وهي قيد الطباعة، من الرواد لهذا الفن في الجزائر أيضا نسجل الأديب "خالد ساحلي" في مدونته التي حملت عنوان "لوحات واشية" الصادرة سنة 2008².

إن التجريب في القصة القصيرة جدا لم يكن ابتكارا محضا ولكن كان حاجة فنية فرضت نفسها بحكم الظروف الثقافية والنفسية، التي كانت دافعا لكتابات قصصية جديدة فكانت التجربة لديهم تهتم بالتعامل مع حواجزهم واستثمارها لصالح القصة القصيرة جدا. تعتبر نهايات القرن العشرين الأرضية أو المادة الخام التي مكنت المبدع من امتلاك أدوات فنية جديدة وأسلوب ووعي متطور في كتابة نص أطلق عليه مصطلح القصة القصيرة جدا³.

إن العالم الإلكتروني نشط كثير من المبدعين في الكتابة والنشر، وقد سمح هذا المجال للكتاب من بوح ذواتهم أمام صعوبة ونشر وطباعة إنتاجهم في كتب ورقية من جهة ومحدودية نشرها من جهة أخرى ليتسنى لنا الاطلاع عليها وتداولها بين المبدعين والقراء.

¹ - ينظر: عبد الكريم بنية، المجلة الثقافية النصر، 14/04/2014: 16:55

² - ينظر: محمد يوسف غريب، شعريّة القصة القصيرة جدا في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب مغاربي، كلية الآداب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص56.

³ - ينظر: محمد يوسف غريب، شعريّة القصة القصيرة جدا في الجزائر، ص56.

² - ينظر: م ن، ص57.

كان فضل الأدب الإلكتروني لما قدمه من مبدعين مستمرة لرصد الزمن وفي المحافظة على العلاقة بين المبدع والمتلقي، لقد سمحت لنا المواقع الإلكترونية بالتعرف على الكثير من الأفلام المبدعة في فن القصة القصيرة جدا أمثال بشير ونيسي، علي قادري عمر حميش، شوقي بن حاج زياد صيدم، سعيد موفقي، هداية مرزق... الخ الذين عرفوا قيمة هذا الفن فأثبتوا أنفسهم في العديد من الأعمال التي فيها من الإبداع والفن رفعت من مستوى الأديب الجزائري فكانت أعمالهم بين القصة القصيرة والمجاميع القصصية القصيرة جدا¹.

يرتبط الفكر الإنساني عادة بوسائل الاتصال المعرفية المتعددة التي تفرض نفسها في كل زمن ويخضع كل منهما لحركية الآخر وتشهد المراحل التاريخية على هذه العلاقة الوطيدة التي تتجلى فيها آليات التفكير وطرق الكتابة.

ولعل ما بلغته الثورة التكنولوجية في عالمنا الراهن، أعاد النظر في مفاهيم كثيرة، وفي طرق إدراك العالم، ومنطق التفكير فالتكنولوجيا كسرت جدران المحدود وأعلنت من سلطة الفرد الذي وجد نفسه حرا في التعبير عن ذاته ورؤيته للكون والوجود، هذه التحولات الكبيرة شكلت مفهوما جديدا للأدب الذي أفرز مبدعا جديدا ومتلقيا جديدا لا يمكن تجاهلها.

فكانت القصة القصيرة جدا (الإلكترونية) إحدى صور الإبداع الجديدة المشكلة عبر وسائل تكنولوجية وتستعين بتقنيات الانترنت لتقديم نص أدبي (شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك) فأثارت حراكا ثقافيا في الكتابة الأدبية على الصعيد العالمي.

ونحن في هذا البحث سندرس التجربة الإبداعية الإلكترونية لدى الكاتبين الجزائريين "سعيد موفقي وهداية مرزق" اللذان أبدعا قصصا قصيرة جدا في إطار مرجعية تكنولوجية جسد فيها العلاقة بين الوجود والذات فبلغا شأنًا بعيدا في التعبير الرمزي مما أنتج معرفة جديدة، كانت حصيلة وعيها بالواقع الراهن.

ويهدف البحث إلى تناول الإبداع الجديد، انطلاقا من أحقيتهما بالدراسة والتحليل كونه جنسا جديدا حديث النشأة، فالقصة القصيرة جدا حملت طيات وجودها أسئلة جديدة على مستوى النص وأدبيته من حيث انتمائها للقصص حدثا وحكاية وروحا ولغة إضافة إلى النظر في أشكال السرد فيها، وفي علاقتها مع فنون أخرى عرفها العرب قديما².

1- ينظر: محمد يوسف غريب، شعريّة القصة القصيرة جدا في الجزائر، ص56

2- ينظر: محمد يوسف غريب، شعريّة القصة القصيرة جدا في الجزائر ' ص57.

المبحث الثاني: الحدود الأجناسية للقصة القصيرة جدا :

1- مفهوم الشعرية :

ينسب مصطلح الشعرية إلى أرسطو الذي حاول في كتابه "فن الشعر" لضبط قواعد الفن الشعري، والواقع أن مؤلف أرسطو وإن كان قد تطرق فيه إلى أنواع الفن الشعري الثلاث: "المأساة، الملهاة والملحمة" محددا لسيمة الأساس التي تشترك فيها إلا أنه خص المأساة بالاهتمام الأكبر ولم يتطرق إلى الفنين الآخرين إلا في معرض مقارنتهما بالمآسي. إن الخاصة الجوهرية للفن الشعري كونه محاكاة، ونجد في مجال الشعر الغنائي أن الأناشيد لم تكن تتطوي على محاكاة الفعل الذي يتجلى من خلاله للطبيعة البشرية.

لقد بعثت أبحاث الشكلائية الروس هذا المصطلح ووضحت فيه دماء جديدة، ففي مقابل الثنائية السائدة التي كانت تقابل الشعر بالنثر اقترحوا ثنائية جديدة اعتمد فيها المقارنة بين اللغة الأدبية واللغة اليومية مسلكا للوصول إلى جوهر العمل الأدبي، وقد عرّف جاكبسون موضوع الشعرية في مقولته المشهورة: «إن موضوع الشعرية ليس الأدب، ولكن الأدبية، أي ما يصنع من الأدب أدب»¹. يبدو أن الاطلاع على الأبيات التي تطرقت إليها الشعرية اليوم نلاحظ زحما يصعب معه حصر المفهوم في حدود معينة، كما يتجلى الشعرية عند جاكبسون: «في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة، وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى ولا انبثاق الانفعال، وتتجلى في كون الكلمات وتركيبها ودلالاتها وشكلها الخارجي والداخلي وليست مجرد إشارات مختلفة عن الواقع، بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة»². ونجد أيضا تعريف آخر للشعرية عند تودوروف: «الخصائص النوعية للخطاب الأدبي ومجموعة الخصائص المجردة التي تصنع قراءة الحدث الأدبي أي الأدبية، فهو يقدم اقتراح نظرية لبنية الخطاب الأدبي وانشغاله»³.

¹ - رومان جاكبسون، قضايا الشعرية ، ط1، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ، 1988، ص19.

² - ينظر : م ن، ص19.

³ - ترفيطن تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، ط1، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص78.

إن شعرية تودوروف «لا تهتم بالنصوص الأدبية باعتبارها إبداعات فردية ولا يهتمها الأثر الأدبي في ذاته وإنما تسلط الاهتمام في مجال بحثها وأساس انشغالها على الخصائص الخطاب الأدبي في بنيته المجردة لاستتباط القوانين الداخلية التي تنظم ولادة الخطاب الأدبي حيث ينطلق تأسيسه لموضوع الشعرية في النصوص الأدبية ينبع أساسا من المفهوم الإجرائي للخطاب الأدبي وخصائص مكوناته البنيوية والجمالية»¹.

فالشعرية عند تودوروف لا تركز على النص الأدبي بل تركز على سمات الخطاب الأدبي.

2- القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس :

إن قضية التجنيس من أصعب القضايا التي ناقشتها نظرية الأدب وتصورات المناهج البنيوية والسميائية لما لها من دور فعال في فهم آليات النص الأدبي. لقد عرفت عملية تجنيس النص الأدبي تطورات منذ أرسطو مروراً بتصورات تودوروف وجون ماري شيفر وغيرهم.... الخ ويؤكد تودوروف أن التأمّلات حول الأجناس الأدبية كثيرة فهي قديمة قدم نظرية الأدب فالعمل الأدبي عند تودوروف يتحقق بين قطبين قطب الواقع وقطب الخيال فيمثل القطب الأول القاعدة أو المعيار ويمثل القطب الثاني "الخرق" و"الانزياح" ويتحدد نمط الخطاب بحسب درجة القرب أو البعد من أحد القطبين، فإذا أمكن تفسير العمل استناداً إلى قوانين الواقع ومعايير المألوف يتم تأطيره ضمن الخطاب الواقعي وفي حالة إذا ما احتاج إلى قوانين جديدة غير قوانين الواقع تفسيره فإنه يؤطر ضمن الخطاب المتخيل.

بما أن القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد حديث النشأة فقد أثارت نشأتها عدة إشكالات صعبة تستلزم وقفات تأملية من أجل سبر أغوار هذا الجنس الأدبي على التربة الثقافية والنوعية على أنقاض الأجناس الأدبية الأخرى فيقول تودوروف مجيباً على سؤال جوهري من أين تأتي الأجناس؟

تأتي من أجناس أدبية أخرى والجنس الأدبي الجديد هو دائماً تحويل لجنس أو عدة أجناس أدبية قديمة عن طريق القلب أو الزخرفة أو التوليف.

¹ - نور الدين السيد: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1994، ص 31-32.

وقد تناولت الدكتوراه "سعاد مسكين" هذه القضية في كتابها القيم التي رصدت مجموعة من المواقف المتباينة حول جنس القصة القصيرة جدا، فالموقف الأول يرى ان القصة القصيرة جدا مجرد ظاهرة أدبية ما ينفك أن تختفي، أما الموقف الثاني فيرى القصة القصيرة جدا تجربة تتم في إطار آليات الكتابة وطرائق الاشتغال السردي، أما الموقف الثالث يرى أنها نوع سردي حديث فرضته حاجات ثقافية وفكرية وذوقية استجابة لتطور طبيعي وتاريخي لسيرورة الأجناس الأدبية والأشكال الفنية¹.

¹ - ينظر: سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا في المغرب، تصورات ومقاربات، ط1، دار التتوخي لطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 2011، ص87.

الفصل الثاني: (تطبيقي)

القصة القصيرة جدا في ظل الفايسبوك

المبحث الأول: التعريف بالمدونة

المبحث الثاني: أسلوب القصة القصيرة جدا المنشورة في الفايسبوك:

1-المعيار الطبوغرافي

2-المعيار السردى

3-المعيار المعماري

4-معيار القراءة والتقبل

المبحث الثالث: تلقي القصة القصيرة جدا على موقع الفايسبوك

1 - المرسل

2 - المتلقي

3 - التعليقات

4 - الإعجاب

المبحث الأول: التعريف بالمدونة:

المدونة هي مجموعة من النصوص التي تم اختيارها لتحديد موضوع البحث، حيث يعرفها "باتريك شار ودو" في كتابه معجم تحليل الخطاب على أنها: "مجموعة معطيات لغوية وقع اختيارها، وتنظيمها حسب معايير صريحة لتكون عينة من اللغة".¹ فالمدونة تأتي محددة لموضوع البحث وتكون مبنية على رأس يسعى الباحث لتوضيحه وتأكيد الاستدلال عليه بواسطتها.

أما بالنسبة للمدونة التي سنعتمدها في بحثنا هذا فهي نصوص القصة القصيرة جدا وذلك بالاعتماد على أنموذجين "سعيد موفقي" و"هداية مرزق"، حيث تم اقتباس هذه النصوص من الصفحات الرسمية لموقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) وتحليلها أردنا التركيز أولا على دراسة القصة القصيرة جدا وذلك من خلال أسلوبها ومقاييسها النقدية ومدى موافقة هذه المدونة لمعايير هذا الجنس الأدبي المستحدث، كما ركزنا في تحليلنا لهذه القصص على التعليقات التي وجهت لها باعتبارها منشورة على موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) وذلك بتعدد أهدافها وأغراضها بحكم الواقع الافتراضي الذي جعل بعضها يخرج عن نطاق التعليق على هذه النصوص.

1- باتريك شارودو دومينيك، منغو، معجم تحليل الخطاب، عبد القادر المهيري، حمادي صمود، د ط، دار النشر سيناترا، تونس، 2008، ص 147.

المبحث الثاني: أسلوب القصة القصيرة جدا المنشورة في الفايسبوك:

لقد تعددت الآراء والانتقادات حول تحديد أسلوب القصة القصيرة جدا ومعاييرها، حيث نستخلص أن للقصة القصيرة جدا أركانها الأساسية وشروطها التكميلية، ولدراسة أسلوب القصة القصيرة جدا ومعاييرها أردنا التطبيق على نماذج من القصص القصيرة جدا لدى سعيد موفقي وهداية مرزق وذلك بالاعتماد على النموذج الذي اقترحه جميل حمداوي في كتابه القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها فيما يلي¹:

1- المعيار الطوبوغرافي:

تدخل ميزة الحجم القصير ضمن مقاييس المعيار الطوبوغرافية الذي نقصد به كل ما يتعلق بتنظيم الصفحة تبيضا وتسويدا، و كل ما تحويه من مؤشرات بصرية وعلامات سيميائية تشكيلية، وفي هذا السياق يقول جان كوهين: "يبدو من النظرة الأولى أن صفحة من النظم تتميز عن صفحة من النشر بنظامها الطباعي... فالبياض هو العلامة الطباعية للوقفة أو السكوت، وعليه فهو علامة طبيعية إذ غياب الحروف يرمز بالطبع إلى غياب الصوت".²

فعلى كاتب القصة القصيرة جدا أن يكون محترما للحجم المحدود فسعيد موفقي كان من أكثر كتاب القصة القصيرة جدا للحجم القصير حيث يتطلب هذا النوع من الكتابة احترام قواعد تنظيم الصفحة واحترام ميزة القصر، ومن أمثلة ذلك هذه القصة التي لا تتعدى سطرين بعنوان "جثة القط": "أحست الفئران بمكيدة هذه الليلة، و لكن القط لم ينتبه لها فطمع ولم يعلم انه وقع... فكان لابد من ستر عورته، عفوا جثة... كذا حدث الراوي"³

1- ينظر: جميل حمداوي القصة القصيرة جدا وأركانها وشروطها، دار النشر للمعرفة، الرباط المغرب، 2013، ص11.

2- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية تر، محمد الولي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب 1981، ص98.

3- WWW.facebook/said moufki.com

ينبغي أن تتخذ القصة القصيرة جدا حجما محدودا من الكلمات والجمل وألا تتعدى مائة كلمة في غالب الأحوال .

قد جسدت هداية مرزق هذه الميزة (ميزة القصر) في كتابتها لقصصها القصيرة جدا ولا تكاد ان تتعدى قصصها نصف صفحة ، و بالتالي تختار جمل ذات فواصل قصيرة وجمل بسيطة من حيث بنيتها التركيبية، كما في قصتها "تمرد": "و تمرد قلبي وكف عن الكتابة...قلت: سأكفيك شر التصريح... ضحك ولملم أشلاء حزنه وكتب بالخط العريض(عطلة مؤجلة)¹.

كما أضاف جميل حمداوي إلى معيار الطوبوغرافي مقياس آخر وهو مقياس الترقيم، الذي يتفرع إلى ثلاث ظواهر نجدها في معظم القصص القصيرة جدا وهي²:
أولا: هناك من يتحرر من علامات الترقيم ويرفض الوقفات المفصلة والفواصل.
ثانيا: هناك من يحترم علامات الترقيم.

ثالثا: هناك من يتصرف في هذه العلامات الترقيمية ويطوعها لأغراض فنية وجمالية مقصديه.

لقد تصرف سعيد موفقي في استخدامه لعلامات الترقيمية حيث استخدمها لأغراض فنية وجمالية، ويظهر ذلك في قصته بعنوان "رائحة الآزوت": "كلما اعتلى المنصة أحس بانتفاش وظنهم يصفقون لهردفته بينما الحقيقة لم يحتمل رائحة الآزوت..."³

ففي هذه القصة نجد أن سعيد موفقي قد غيب علامات الترقيم واكتفى باستخدام علامة الحذف بنقاطها الثلاث من أجل تحقيق التكثيف والإيجاز والاقتضاب وكذلك لخلق الجمل البسيطة المترابطة والمتتابعة.

1- www.facebook/hidaya marzak.com

2- ينظر: جميل حمداوي "القصة القصيرة جدا" ص 14-15-16

3- www.facebook/said moufki.com

أما في قصة "جثة القط" قد احترمت سعيد موفقي خاصية الترقيم.

أما هداية مرزق فقد احترمت القواعد الترقيمية أيما احترام، وذلك في قصتها بعنوان "طواحين الهوا": "استسلمت لنعاس عميق، سبحت عيناها في بياض الليل، رأت طواحين الهوا تدور عكس الساعة، أرسلت بومة نعييا هادرا، استيقظت حتى لا تراه محمولا على الأكتاف..." فمقياس الترقيم من أهم مكونات القصة القصيرة جدا وتطويعها سميايا لخدمة أغراض الكاتب، وبعد دراستنا لنصوص المدونة لكل من سعيد موفقي وهداية مرزق توصلنا أن سعيد موفقي قد تصرف في استخدامه لعلامات الترقيمية وذلك توفقا مع الظاهرة الثالثة التي وضعها جميل حمداوي لمقياس الترقيم، بحيث استخدم خاصية الترقيم بنقاطها الثلاث بالفواصل كما غيب استخدامها في بعض القصص¹.

اما هداية مرزق فقد احترمت هذه القواعد الترقيمية توفقا مع الظاهرة الثانية التي وضعها جميل حمداوي.

- مقياس الجمل البسيطة:

لقد احترمت سعيد موفقي خاصية استخدام الجمل البسيطة، وذلك لتجسيد إبداعاته في شكل لوحة قصصية قصيرة جدا ففي قصة "كأنهما شيء واحد" لسعيد موفقي: "في ساعات متأخرة من الليل اكتشف بأن الشارع الذي سلكه لا يؤدي إلى المتجر الذي اعتاده، فكر في حيلة تبرر مرره منه، فقصده قمامة ليست ببعيدة من المتجر وظل ينقب عن شيء لم يعرفه أحد سواه، وظلت رائحتها تتبعث من ملابسه طيلة الليل... كأنهما شيء واحد..."² وكذلك هداية مرزق بقصتها التي جاءت بعنوان "طواحين الهوا": استسلمت لنعاس عميق، سبحت عيناها في بياض الليل، رأت طواحين الهوا تدور عكس الساعة، أرسلت بومة نعييا هادرا، استيقظت حتى لا تراه محمولا على الأكتاف..."³

1- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها، ص14-15.

² - www.facebook/said.moufki.com

³ - www.facebook/hidayamarzak.com

لقد كانت هاتين القصتين مبنيتين تركيبيا على الجمل البسيطة ذات المحمول الواحد سواء أكان محمولا فعليا أو اسميا ظرفيا، وتقوم الفواصل والعلامات الترقيمية بدور فعال في تقطيع الجمل وتكثيفها واختزالها والغرض من استخدام الجمل البسيطة بكثرة في هذه القصص وهو البحث عن إيقاعية متناغمة لجنس القصة القصيرة جدا وكذلك لتشويق القارئ بالابتعاد عن التطويل والإطناب والإسهاب، فلقد وفقا كل من هداية مرزق وسعيد موفقي في استخدام الجمل البسيطة ذات المحمول الواحد وابتعدوا عن الجمل الطويلة والمركبة ذات المحمولات المتعددة¹.

- مقياس التسريع:

نقصد بمقياس التسريع أن يوظف الكاتب في تحريك قصصه القصيرة جدا إيقاعا سرديا يتميز بالسرعة، وهذا الإيقاع ينتج عن تراكيب الجمل، وتتابع الأفعال منطقيا وكرونولوجيا والميل إلى الإيجاز، ويتجلى إيقاع التسريع في القصص القصيرة جدا بخاصية الإتياع الفعلي وذلك بكثرة استخدام نقاط الاسترسال في الجمل والأفعال التي تصور حركية الأحداث².

لقد استخدم سعيد موفقي مقياس التسريع في كتابته للقصص القصيرة جدا وذلك استجابة للإيقاع السردى الذي يتميز بالسرعة واستشهاد على ذلك قصة "صورة":

"بحث في أجندته عن ذكرى جميلة فلم يعثر إلا على صورة لمعلمه الذي كان يضرب قدميه بسوط ومن حوله قهقهة ضحك ثم بكى..."³

كما تتبنى قصص هداية مرزق في مجموعتها "جدار الروح" على السرعة في تشغيل الإيقاع السردى وتوظيف الأحداث الأساسية بحركية مكثفة مع استخدام تقنية الحذف والإيجاز كما في قصتها "بوح":

1- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها ص38.

2- ينظر: م ن، ص 42

3- www.facebook/saidmoufki.com

"تقتلني الكلمات القاسية قالت له يوما...خط لها بطاقة على باقة ورد،أحبك يوما في حياتي وأبغض احتياجي لك..."¹

تستغرق هاتين القصتين بضعة ثواني للقراءة والتقبل ولهذا يدعون أن هذا النوع من القصص مخصص للقراءة في القطارات والطائرات وقاعات الانتظار لتشغيل القارئ لكي يتفادى القلق والانتظار الذي أصبح ملازما له خاصة في الفترة الأخيرة².

2- المعيار السردى:

يتكون المعيار السردى من عدة مقاييس التي استحضرت منها جميل حمداوي فيما يلي:³

مقياس القصصية:

يعتبر الشرط الأساسي لوجود قصة قصيرة جدا هو وجود التحول لتحقيق سردية نص ما، فالتحول يجب أن يتم من حالة إلى حالة أخرى، فسعيد موفقي استخدم هذا المقياس في قصصهم باعتباره من بين أهم المقومات الحكائية حيث استخدم سعيد موفقي في قصته بعنوان "صورة" خاصية التحول فقد ختم هذه القصة بعبارته تقول: "ضحك ثم بكى" أي تحول من حالة الضحك إلى حالة البكاء، وكذلك هداية مرزق استخدمت هذا المقياس في قصتها "طواحين الهواء" حيث استهلقت هذه القصة بمقطع "استسلمت لنعاس عميق، وختمتها بمقطع "استيقظت حتى لا تراه محمولا على الأكتاف" فخاصية التحول بارزة في هذه القصة حيث كان التحول فيها من حالة النوم إلى حالة استيقاظ.

يتم التركيز في الأعمال القصصية الطويلة أكثر على التحول وذلك عن طريق وصف فعل التحول نفسه ونستخدم هنا الفعل بالمفهوم الأرسطي الذي يقصد سلسلة من الأحداث والوقائع التي تتميز بوحدة أي التي لها "بداية وسط ونهاية" وهذه البنية قد صادفناها في العديد من قصص سعيد موفقي وهداية مرزق حيث تحققت هذه البنية الأولية عن طريق

¹ - www.facebook.com/hidayamarzak.com

² - ينظر جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها، ص42.

³ - ينظر: م، ن، ص22.

عرض مشهدين، مشهد وصفي يصف حالة ابتدائية، ومشهد وصفي كذلك يصف الحالة النهائية، حيث يتم الانتقال من حالة إلى حالة أخرى بشكل موجز ومضمر بحيث تبقى الأحداث الدالة على التحول ضمنه.

فعملية التحول تتم بطريقة سردية، فعلى كل مجموعة قصصية أن تحوي على حبكة سردية ونزعة قصصية وذلك بمكوناتها الخمسة "الاستهلال السردى، العقد الدرامية، الصراع، الحل، النهاية تكون مغلقة أو مفتوحة فعلى القارئ أن يملأ فراغ البياض ونقاط الحذف وذلك عن طريق التخيل والتصوير واقتراح الحلول المناسبة¹.

- مقياس التنكيت والتلغيز:

نقصد بمقياس التنكيت والتلغيز بتحول مجموعة من القصص القصيرة جدا الى أحداث ملغزة، أو من باب التنكيت والترفيه ليرتك المبدع يتسلح بالبياض لملئ الفراغ حيث استخدم " سعيد موفقي" هذا المقياس في قصته التي تحمل عنوان "في قاعة الامتحان": "المرشح للحارس: احرس من الخارج حتى أتمكن من الإجابة...! الحارس مندهشا: أحرس من...؟! "²

فيظهر مقياس التنكيت والتلغيز في هذه القصة باعتبارها نص غير مكتمل يحتاج إلى توضيح وتفسير وكذلك يتطلب من القارئ أن يملأ الفراغ بالجواب ويكون ذلك بالتأويل. كما استخدمت هداية مرزق هذا المقياس في قصصها وهذا ما وجدناه في قصتها بعنوان "فكرة": "على سواكن الحرف ألقيت الشراع، جدفت نحو فكرة شاردة في البال، وضعت مرساتي وغصت في الأعماق، أطلت الفكرة، لكن الحرف ضاع... "³ فهذه القصة أيضا غير مكتملة بالنسبة للقارئ فهي تحتاج إلى عدة تأويلات من قبل القارئ فهذه من خصائص التنكيت والتلغيز.

1- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها، ص22

2- www.facebook/saidmoufki.com

3- - www.facebook/hidayamarzak.com

وبهذا نستنتج أن التكتيت والتلغيز من المكونات الضرورية التي تتبني عليها القصة القصيرة جدا إما فنيا أو جماليا.

- مقياس الاقتضاب:

إن أهم مكونات القصة القصيرة جدا الاقتضاب في الوصف، ونقصد به أن يستخدم الكاتب النعوت والأوصاف الملائمة والمناسبة ويحتكم في استخدامها إلى مقياس التركيز والتدقيق فيختار ما يخدم السياق النصي، وكذلك ما يثير القارئ ويصدمه بشكل مريب ومدهش، حيث تتحول النعوت والصفات المنتقاة إلى مؤشرات فاعلة وصادمة¹.

وهذا ما تستند إليه مجموعة من قصص سعيد موفقي حيث ركز على مقياس الاقتضاب في الوصف، فقصة "صورة" كانت مثالا على الاقتضاب في الوصف واستخدام النعوت، حيث اكتفى في هذه القصة باستخدام الفعلين ضحك ثم بكى وابتعد عن استخدام كل النعوت والأوصاف الزائدة، كما استخدمت أيضا "هداية مرزق" مقياس الاقتضاب في قصتها بعنوان "وجه": "بعد أن أعد خلطته السحرية رسم وجهها... عينان جاحظتين وأنفا متمردا... فما يلوك عبارات الحب ليبتسم... وضع ريشته معلنا انتهاء اللوحة.

أخذ الوجه يتشكل دوائر... والعينان تتطفئان ألما... ابتلع الفم الحب ليلفظه شتاتا...² ففي هذه القصة استخدمت هداية مرزق الوصف ولكن أتقنت الاقتضاب فيه وذلك بتجنب الاستطرادات الوصفية وتفادي التكرار اللفظي والمعنوي، وذلك بالتقليل من النعوت والصفات المنتقاة إلى مؤشرات فاعلة وصادمة³.

1- ينظر، جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها، ص27.

2- www.facebook.com/hidayamarzak.com

3- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها، ص28.

- مقياس التكثيف:

إن مقياس التكثيف من أهم عناصر القصة القصيرة جدا حيث يشترط الدكتور يوسف حطيني: "ألا يكون مخلا بالرؤى أو الشخصيات، وهو الذي يحدد مهارة القاص، وقد يخفف كثير من القاصتين أو الروائيتين في كتابة هذا النوع الأدبي، بسبب قدرته على التركيز أو عدم ميلهم إليه"¹ و نقصد بتكثيف القصة اختزال أحداثها وتلخيصها وتجميعها في أفعال رئيسية حيث تستند معظم قصص "سعيد موفقي" إلى مقياس التكثيف القصصي كما وجدناه في قصة "صورة" "السعيد موفقي"، كما تعد قصص "هداية مرزق" نموذجا بارزا لخاصية التكثيف والاختزال وذلك بقصتها "تمرد" بسبب قصر الجمل وبالتالي قصر في الحجم وكثرة استخدام الفواصل المفصلة.

فالقصة القصيرة جدا لابد أن تخضع لخاصية الاختزال والتركيز وتجميع أكبر عدد ممكن من الأحداث في رقعة طبوغرافية معينة، ولا يكون التكثيف فقط على مستوى تجميع الجمل والكلمات بل يكون أيضا على المستوى الدلالي². فعلى الكاتب المبدع في القصة القصيرة جدا أن يستند إبداعاته القصصية إلى التكثيف القصصي وذلك بالإيجاز في تفصيل الحبكة السردية عن طريق التركيز على استهلال وجيز وطرح لعقدة بشكل مركز وطرح نهاية قد تكون معلقة أو مفتوحة³.

- مقياس الإضمار والحذف:

تتحقق ظاهرة الإضمار والحذف فنيا في المجموعة القصصية عن طريق الحذف الدلالي وذلك بتشغيل علامات الترقيم الدالة على غياب المنطوق اللغوي، حيث يظهر بوضوح في توظيف النقاط الثلاث.

1- يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص33.

2- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا، أركانها وشروطها، ص31.

3- ينظر: م ن ص ن.

قد التمسنا هذا المقياس وهو مقياس الإضرار والحذف في المجموعة القصصية لسعيد موفقي باعتبار هذا المقياس مكون أساسي تستند إليه القصة القصيرة جدا، فبعد اطلاعنا على قصة سعيد موفقي بعنوان في "قاعة الامتحان" وجد تقنية الإضرار والحذف واضحة وذلك باستخدام نقاط الحذف الثلاث أو نقاط الاسترسال الدالة على كلام محذوف يجعل المتلقي يقوم بتشغيل مخيلاته وعقله ولملء الفراغات البيضاء.

كما في قصة "رسالة" "لهداية مرزق" فالكاتبة أبدعت في استخدام تقنية الإضرار والحذف وذلك من خلال الإكثار من علامات الحذف والنقاط المتتالية الدالة على حذف المنطوق واختيار لغة الصمت والتلميح بدلا من التوضيح.

ومن خلال هذه التحليلات نستنتج أن كاتب القصة القصيرة جدا يستخدم تقنية الحذف والإضرار من أجل تحقيق التواصل مع المتلقي لخلق تأويلات جديدة وهذه هي غاية كل من سعيد موفقي وهداية مرزق لاستخدامهم لهذه التقنية¹.

3- معيار القراءة والتقبل:

- مقياس الاشتباك:

أفضل القصص القصيرة جدا تلك القصص التي تشترك مع القارئ وذلك في التحكم في المسافة الجمالية عن طريق تخييب أفق توقع المتلقي ودفعه لتأسيس أفق توقع جديدة.² بعد اطلاعنا على قصص سعيد موفقي وجدنا أن هذه القصص تشترك مع القارئ ذهنيا ووجدانيا وحركيا، ففي قصة سعيد موفقي بعنوان "في قاعة الامتحان" لاحظنا أن هذه القصة تشترك مع القارئ لأنها تتركه مندهشا مربكا خاصة عند نهايتها، فهي تترك القارئ بدون إجابة وهذا ما يدفع به إلى البحث عن الإجابة. كما وجدنا هذا المعيار بارز في قصص هداية مرزق خاصة في قصتها "بوح" فهذه القصة تشترك مع القارئ عبر مجموعة مع العمليات التفاعلية كالإدهاش والإبهار والإرباك والمفاجأة .

1- ينظر: جميل حمداوي القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها، 32-33-34.

2- ينظر: ن ، ص35.

- مقياس المفاجأة

تمتاز قصص سعيد موفقي باستعمال مكون المفاجأة لإدهاش المتلقي وإرباكه فقصة "رائحة الآزوت" لسعيد موفقي التي كانت نهايتها مفاجأة للمتلقي ما جعلته يخلق لديه نوع من الغموض والتخيل وكذلك تشويقه لملء فراغ النص وبياضاته ،كما تعمل كثير من قصص هداية مرزق على مفاجأة المتلقي كما في قصتها بعنوان "رسالة"¹.

- مقياس الإدهاش:

تعد خاصية الإدهاش من أهم خصائص القصة القصيرة جدا الناتجة عن الإضمار والحذف والغموض حيث يظهر ذلك جليا في قصص سعيد موفقي فقصة "جثة القط"حيث أدهشت هذه القصة القارئ وجعلته يبحث عن تأويلات لفهم المعنى ما جعلته يستخدم العقل والخيال لفك الغموض وكذلك صادفتنا هذه الخاصية في قصته "تمرد" لهداية مرزق التي خيبت أفق توقع المتلقي خاصة بنهايتها التي كانت عبارة عن مقولة وضعتها بين قوسين (عطلة مؤجلة) وهذا ما دفع بالمتلقي للدهشة والبحث عن حلول لفك هذه الدهشة وإزالة الغموض والوصول إلى معنى المقصود.

فعلى كاتب القصة القصيرة أن يجعلها تهدف إلى دغدغة المتلقي وجعله مشاركا في البناء النص بدهشة الكاتب بالبياضات الكثيرة والفراغات الصامتة لتحقيق عملية التفاعل بين القارئ والنص².

1- ينظر: جميل حمداوي القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها، ص35-36.

2- ينظر: ن، ص37.

4-المعيار البلاغي:

- مقياس الصورة والومضة:

إن صورة الومضة من بين أهم التقنيات الموجودة في القصص القصيرة جدا ومن نماذج صورة الومضة قصة سعيد موفي بعنوان "كأنهما شيء واحد" حيث تميزت هذه القصة بالتشخيص المجازي والمفارقة والانزياح الدلالي كما وجدنا هذه التقنية أيضا بارزة في قصة هداية مرزق بعنوان "رسالة" حيث كانت هذه القصة نموذج لصورة الومضة المختصرة¹ التي تترك القارئ بدلالاتها الانزياحية، أو بتعبيرها المجازية. وبهذا نستنتج أن صورة الومضة تتكون بجمع الآليات التصويرية والتشخيصية كصورة الانزياح وصور التكتيت والتلغيز مع استثمار الاستعارة والمجاز وصور التشخيص والترميز والإيحاء والتضمين وذلك لخلق عوالم تخيلية تأويلية¹.

- مقياس المفارقة:

ترتكز المفارقة على الجمع بين المتناقضات والمتضادات تألفا واختلافا حيث وجدنا هذه الخاصية في قصة سعيد موفي التي جاءت بعنوان "صورة" حيث استخدام المفارقة في آخر مقطع من القصة وهي: ضحكك يحكي

نلاحظ أن الكاتب قد وظف في قصته المفارقة القصصية الإبداعية وذلك بتشغيل الأضداد بينما في قصص هداية مرزق لم نجد أي بروز لمقياس المفارقة بالرغم من أن كثير من نصوص القصص القصيرة جدا تعتمد على عنصر المفارقة والمفارقة في الحقيقة كما يعرفها يوسف حطيني بأنها:

"عنصر من العناصر التي لا غنى عنها أبدا، وتعتمد على مبدأ تفريغ الذروة، وخرق المتوقع، ولكنها في الوقت ذاته ليست طرفة، وإذا كانت القصة تضحك المتلقي في بعض

1- ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا أركانها وشروطها ، ص55.

الأحيان... ولعل إيجاد المفارقة أن يكون أكثر جدوى في التعبير عن الموضوعات الكبيرة كالعولمة والانتماء ومواجهة الذات¹.

المفارقة عنصر من عناصر القصة جدا التي لا يمكن الاستغناء عنها.²

- مقياس السخرية:

تعد السخرية من أهم المكونات الجوهرية للقصة القصيرة جدا، فمن يتأمل قصص سعيد موفقي سيصادف ظاهرة السخرية بارزة خاصة في قصته "كأنهما شيء واحد" حيث كان محتوى هذه القصة كسخرية من الواقع الإنساني الذي انبطح إلى أسفل السافلين، كما تلتجئ الكاتبة هداية مرزق كذلك إلى استخدام أسلوب السخرية وذلك في قصتها "تمرد" حيث يوحي لنا عنوانها إلا أن الكاتبة تمردت على الواقع المعاش وذلك لبشاعة وحقارته وانحطاطه خاصة أخلاقيا ولهذا تعتبر السخرية من أهم المكونات البلاغية للصورة القصصية القصيرة جدا بسبب طاقتها التعبيرية³.

5-المعيار المعماري:

- مقياس البداية والجسد والقفلة:

تتركب القصة القصيرة جدا من ثلاثة أجزاء أساسية وهي البداية والجسد والنهاية ونلاحظ أن بين هذه الأجزاء علاقات ترابط واتساق وانسجام فأي إخلال بجزء من هذه الأجزاء فهو سيؤثر بالسلب على باقي الأجزاء الأخرى⁴.

ويعتبر ميمون حرش أن القصة القصيرة جدا تتأسس معماريا على البداية والعقدة والجسد والنهاية ويعتبر أهم عنصر في هذا الفن الأدبي المستحدث هو النهاية أو القفلة التي تربك المتلقي بإيجازها أو إضمارها وتكثيفها وتخيب أفق انتظاره بجملها الصادمة وتشتبك

1- ينظر، يوسف حطيني القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص35.

2-ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا اركانها وشروطها ، ص56-57.

3- ينظر: م.ن.، ص 58-59.

4-ينظر: م.ن.، ص49.

معه بعباراتها المستفزة ولا تقتصر الخاتمة أو القفلة على العبارة أو الجملة المختبرة من القصة بل تكون عبارة عن نقط حذف أو علامة ترقيم والقفلات أنواع حيث استجمعها ميمون حرش فيما يلي¹:

- القفلة السردية:

يجب أن تكون محكية ومسرودة حيث نجد هذه القفلة في قصة سعيد موفقي بعنوان "كأنهما شيء واحد" حيث انتهت هذه القصة بمقطع سردي وكذلك هداية مرزق أنهت قصتها التي جاءت بعنوان "تمرد" بمقطع سردي².

- القفلة الشاعرية:

نقصد بالقفلة الشاعرية تلك النهاية التي تكون ذات طابع شاعري قائم على الصور البلاغية والمجازية والاستعارية حيث جسدت هداية مرزق هذه القفلة في قصتها "وجه" حيث أنهتها بقفلة شاعرية³.

أما سعيد موفقي فلم يستخدم هذه القفلة فيقصصه.

- القفلة الفانطاستيكية:

تتراوح هذه القفلة بين التعجيب والتغريب حيث وجدناها في قصته سعيد موفقي بعنوان "قاعة الامتحان" ولم نجدها عند هداية مرزق⁴.

- القفلة المفاجئة:

1- ينظر: ميمون حرش، القفلة في القصة القصيرة جدا 2013/3/1 على الموقع: <http://www.alukah.net>

15:31 2015/3/15

2- ينظر: ميمون حرش، القفلة في القصة القصيرة جدا 2013/3/1 على الموقع:

15:31 2015/3/15 <http://www.alukah.net>

3- ينظر: م.ن.

4- ينظر: م.ن.

تنتهي بعض القصص بنهاية مفاجئة تصدم المتلقي بمعطياتها الخارقة كما في قصته "صورة" السعيد موفي التي أدهشت المتلقي بنهايتها وقصة "تمرد" لهداية مرزق التي أربكت القارئ أيضا بقلتها¹.

- القفلة المتطابقة:

نقصد بالقفلة المتطابقة بتلك القصة التي تنتهي بمفارقة كما في قصة سعيد موفي بعنوان "صورة" حيث انتهت هذه القصة بالمفارقة التالية: ضحك بكى
كما لم نجد هذه القفلة في قصص هداية مرزق².

1- ينظر: ميمون حرش، القفلة في القصة القصيرة جدا 2013/3/1 على الموقع: <http://www.alukah.t>

15:31 2015/3/15

2- ينظر: م.ن.

بعد تحليلنا لنصوص المدونة لكل من سعيد موفقي وهداية مرزق وفقا لمعايير القصة القصيرة جدا، التي اعتمدناها من كتاب القصة القصيرة جدا للدكتور جميل حمداوي الذي يعتبر رائد القصة القصيرة جدا في المغرب العربي، توصلنا إلى استنتاج بعض الاختلافات بين النموذجين سعيد موفقي وهداية مرزق ويكمن هذا الاختلاف أولا: ان اختلاف الجنسين رجل وامرأة قد ادى إلى اختلاف الإنتاج والإبداع، وأبرز اختلاف هو إضافة هداية مرزق الى إبداعاتها مؤشرات بصرية وعلامات سيميائية تشكيلية، تكمن في إرفاقها لكل قصة بصورة ذات مدلول سيميائي، حيث أضافت هداية مرزق بصمتها لهذه القصص بما أنها امرأة تحب استخدام كل ما هو جميل ومفعم بالألوان كنتك الصور التي استخدمتها، فكانت كل صورة تجسد معنى القصة المرافقة لها، حيث تمثل هذه الصورة عتبة للمتلقي تساعد على اقتحام معالم النص وتفكيكها، في هذا السياق يقول جبرار جنيث في كتابه "عتبات": "لم تكن العتبات تنثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص، ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعض أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله...¹، فهذه الصور كانت بمثابة عتبات يصل القارئ عبرها إلى المعنى المقصود.

كما تكمن أيضا هذه الاختلافات في استخدام بعض المعايير مثلا في مقياس الترقيم اختلف سعيد موفقي وهداية مرزق في استخدامهما لهذا المقياس، حيث تصرف كل كاتب في استخدام هذا المقياس بحسب أغراضه الفنية والجمالية، وكذلك اختلاف في استخدام بعض القفلات حيث توجد بعض القفلات التي عثرنا عليها في قصص سعيد موفقي دون أن نعثر عليها في قصص هداية مرزق والعكس صحيح.

تبرز لنا هذه الاختلافات التي استنتجناها أن لكل كاتب طريقته في الكتابة لهذا الفن الأدبي المستحدث، بالرغم من أن هناك بعض المعايير التي لا يمكن الاستغناء عنها إلا أن نجد أن الكاتبين قد استغنوا عن بعضها وذلك خدمة لأغراضهم الفنية والجمالية ولكن هذا الاستغناء لم يؤثر كثيرا في نظام كتابتهما للقصة القصيرة جدا وفي نظام تلقبها.

1- عبد الحق بلعابد، عتبات (جبرار جنيث من النص إلى المناص)، تق: سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ص14.

المبحث الثالث: تلقى القصة القصيرة جدا على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)

1- المرسل (المتكلم):

منذ الأجيال الماضية نجد أن السلطة الأبوية هي المسيطرة فنجد أن صدى المرأة لا يكاد يظهر، وبالتالي يختلف المتكلم من أنثى ورجل وبالتالي فالمتكلم هو نواة الضغط التواصلية وأساسه حيث يعرفه باتريك شارودو في كتابه معجم تحليل الخطاب أنه "الذات الموجودة في الفضاء الداخلي المندرجة في مسرحة القول، فهو يمثل على نحو ما لهوية التلقائية التي تعطيها الذات المتواصلة لنفسها، وتختلف هذه الهوية حسب الدور والأدوار التي تحمل على القيام بها تبعا لإكراهات المقام والمرامي الإستراتيجية للذات المتواصلة¹.
فالمتكلم أو المرسل هو الذي يقوم بإرسال الرسالة التي لا يمكن لأي عملية تواصلية أن تتجح من دونها، حيث تختلف هذه الرسالة باختلاف المقام الذي يتواجد فيه المتواصلون تختلف عملية التواصل من فرد لأخر وحتى مجتمع آخر وكذلك من مقام لأخر مثلا فتواصل الأستاذ والطالب غير التواصل بين أفراد المجتمع.

أما في شبكة التواصل الاجتماعي المتكلم يدخل فضاء تواصلية واسع يمنحه الحرية التامة في قبول أي إشكال له فهو يتمتع بحرية اختيار أصدقائه.

إن أهم التقنيات التي يتخذها موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، إمكانية نشر الصور والنصوص فتح مجال التعليق وذلك يهدف لمعرفة رأي الآخر أو تمرير فكرة معينة بقصد التأثير عليه وتطرقنا في مدونتنا إلى دراسة قصص من جنسين مختلفين، القاص الجزائري سعيد موفي والقاصة هداية مرزوق محاولة منا إبراز خصائص الكتابة لكل واحد منهما إن التمييز بين الذكر والأنثى يؤدي إلى كره المرأة لذاتها وبالتالي اهتموا بمكانة الذكر أكثر من الأنثى ويدخل هذا ضمن النظرية النسوية التي تقصد: "أنها الاعتراف بان للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل"² ونتيجة لهذا التمييز فنجد كتابات المرأة أقل من كتابات الرجل يمكن أن يكون هذا راجع إلى التجربة فنجد الرجل يحب المغامرة أكثر من المرأة وبالتالي نجد موضوعاته متنوعة ، كما نجده في السياسة وأيضا يتحدث عن أوضاع المجتمع فهو

¹ - باتريك شارودو منغوا، معجم تحليل الخطاب، تر.: حمادي صمود، دار سينترا، تونس، 2008، ص 227.

² - موسى غادة، في خطاب المؤسسات النسوية العربية: نماذج من مؤسسات رسمية أهلية، "ورقة مقدمة الى ندوة" حقوق الانسان في الخطاب السياسي والحقوق المعاصري الدول العربية ، قطر، 2008.

منطقي في الكتابة أحيانا مثل ما نجده في قصص " سعيد موفقي " خاصة في " كأنهما شيء واحد " ففي هذه القصة شبه الإنسان بقمامة وذلك لدناءة أوضاع المجتمع وانحدار الأخلاق الإنسانية إلى مستوى القمامة.

أما فيما يخص هداية مرزق ، فهي عاطفية تتجرف وراء أحاسيسها في موضوعاتها ، فهي تحصرها ضمن موضوع المرأة وما تعانه ويمكن كذكاء منها ، اختارت هذه النقطة للتأثير علي المتلقي . كما في قصتها " رسالة " فهي تظهر معاناة المرأة من اجل الرجل .

2- المتلقي:

يعتبر المتلقي محور نظرية التلقي التي شكلت ثورة في تاريخ الأدب، وفي هذا يقول ياكوس : "إن القارئ ضمن الثالوث المتكون من المؤلف والعمل والجمهور، ليس مجرد عنصر سلبي يقتصر دوره على الانفعال بالأدب ، بل يتعداه إلى تنمية طاقم تساهم في صنع التاريخ"¹ حيث يتضح مما سبق إن ياكوس يفترض في القارئ معرفة تكسييه الدراية والممارسة من خلال معاشرته لنصوص.

ضمن خصائص العمل الأدبي خاصية الإبهام الذي يقوم القارئ بتحديدتها فيقول ياكوس بهذا الخصوص: " هو نشاط يقوم به القراء يتعلق باستبعاد العناصر المبهمة او الفراغات، أو الجوانب المؤطرة في النص أو يمتلاها "²

فالمتلقي هو الشخص الذي يستقبل الرسالة فيعرفه عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه إستراتيجية الخطاب على انه "ما يسهم في حركية الخطاب، بل سهم في قدرة المرسل التنويعية ويمنحه أفقا لممارسة اختيار إستراتيجية خطابه"³.

فلا يختلف المتلقي في التواصل الافتراضي عن التواصل الحقيقي والواقعي كون التواصل مبدئيا هو إرسال لرسالة معينة أو إيصال فكرة ما يؤثر بما في الطرف الثاني للعملية التواصلية (المتلقي).

1- هانز روبرت ياكوس، جمالية التلقي، من اجل تأويل جدي دمن النص الأدبي، تر: رشيد بنحدو، المجلس الأعلى لثقافة، ط1، القاهرة، 2004، ص 40

2- م، ن، ، ص 63

3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب، الجديدة المتحدة، 2004، ص 48.

كان ايزر مؤمنا بحتمية دور المتلقي بوصفه مشاركا اساسيا في بناء النص ،فالمؤلف يحتاج لطرف اخر يدرك هذا الابداع، وايضا يبين ايزر اثناء تحليله للقصص ان التأويل يعتمد على اخراج المعنى الخفي من النص¹

ولكن ما يختلف في التواصل الالكتروني هو جهل المرسل لهذا المتلقي الذي سيستقبل رسالة كونه قد لا يكون شخصا واحدا بل مئات أو آلاف الأشخاص فنصوص مدونتنا موجهة للجمهور عامة باختلاف طبقاتهم الاجتماعية والفئة العمرية والفئة المثقفة ولهذا السبب نجد التعليقات تتنوع وتتعدد وكل منها يستند إلى وجهات نظر مختلفة وخلفيات مسبقة ولفهم هذه التعليقات وجب علينا محاولة فهم سياقها وقصد أصحابها.

يهدف الناقد في جوهره إلى الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها بالنسبة للعمل الأدبي في منظومة النشر التقليدية الذي يعتمد الورق حاملا لنصه فإن معيار النجاح الذي يلقاه مرتبط بعاملين: الأول تفاعل النقاد الإيجابي مع النص أما الثاني فمتعلق بالصدى الذي يلقاه لدى القراء ويقتضى تقييم النقاد وقراءة متأنية للعمل، ثم إنشاء نص يتناول الأبعاد الجمالية للعمل محلا عناصره وغايته لسيرورة لا يكف فيها الناقد عن التفكير وربما استحضار أعمال أخرى سابقة للكاتب ومن البديهي أن الناقد في هذه الحالة يكون حريصا على إخراج نصه النقدي في أحسن حلة، لأنه يجسد بمسؤولية اتجاه القارئ فكما تمكن أن يحكم على النص الأدبي بالجودة أو الرداءة فإن قصة معرض لأن يلقى أحكاما متفاوتة من القراء.

إن هذه المسؤولية التي يشعر بها الناقد في منظومة النشر التقليدية لا نمسها في النص الالكتروني فيكون الإبداع تعبير عن لحظة توهج، فالنقد هو تعبير عن انطباع أولي.

إن الناقد الانطباعي كما نصادفه في روايات عديدة عن استقبال العمل الأدبي في بداياته الأولى لم يكن حكما على أعمال الشاعر كاملة بل انطلاقا من تفصيل تضمنه بيت لا انطلاقا من تقييم شامل، إن الأثر الثاني الذي يهدد شرط الموضوعية الذي غير النقد أن تكون بعض المجالات لشخص لا تعبيراً عن تفاعل ايجابي أو أثر جمالي نشعر به النقد

1- المختار السعيد، نظرية التلقي، اللغة العربية بالمغرب ، الاساتذة المبرزون والباحثون في اللغة العربية ،

03.05.2009 على الموقع : arabeagreg@gmail.com c=FR

22:35 2015 /2/11

ومن الطبيعي أن الناقد لم يعد مؤسسة ضمن السلسلة المكونة لمنظومة النشر لقد أصبح الناقد هو القارئ المباشر وهو قارئ مرتبط بعلاقة ما ولو افتراضية بالكاتب.

ومن التقنيات التي يستعملها المتلقي التعليق بحيث تختلف الآراء من شخص لآخر حسب المستوى العلمي، وبالتالي فالتعليق هو الحيز أو المجال الذي تقدمه شبكة التواصل الاجتماعي للمتلقي، فنجد بعض التعليقات هي عبارة عن مجاملات للشخص ذاته مثلما ذكر في تعليقات لقصة "طواحين الهواء" (متألقة على الدوام).

بحيث بالمقابل نجد تعليقات غامضة ترد حسب القصة مثلما جاء في قصة "رسالة"، يظهر لنا هنا مستوى المتلقي هو مثقف (حتى القارورة لم تتحمل لفحات الشوق).

وفي قصة "وجه" فهي لوحة فنية استعانتها هداية مرزق من الفنان احمد سليم وبالتالي نجد التعليقات متنوعة. وفي نص "الحلم" الذي كانت التعليقات عبارة عن مجاملات، حيث شبّهت قصتها (بباقية من ورد تفوح منه العطر) تبهج النفوس.

وقد ذكر في نص "سراب" دعاء للأستاذة وإعجاب فقط وهذا ما نجده في معظم القصص.

3- أما بالنسبة للتعليقات الموجهة لقصص سعيد موفقي التي تختلف عن هداية مرزق، فنجد تعليق نص "كأنهما شيء واحد..." يستدعي تأويلات عديدة.

ومن الخصائص التي ظهرت في هذا الموقع استعمال لغة الدرجة التي ظهرت في تعليق لنص "صورة" (أروع ما قرأت) وهذا دليل على الحرية الكاملة التي قدمت للمتلقي ولكن ما وجدناه أيضا أن بعض التعليقات تقدم مرورا دون الاطلاع على النص مثلما جاء في نص "قاعة الامتحان".

وبالتالي فباقي التعليقات تتراوح بين الأدعية والمجاملات وكلمات الشكر، ولكن الأهم عندما يرد على القصة بكلام معبر وبطريقة شعرية (وفقكم الله).

من خلال التعليقات يظهر لنا مستوى فهم المتلقي ومدى استيعابه للقصة وبالتالي لكل واحد أفق توقعه ومستواه الثقافي.

4- أما بالنسبة لخاصية الإعجاب التي تمثل إحدى تقنيات شبكة التواصل الاجتماعي التي منحت للمتلقي ليبرز إعجابه بالقصص وذلك بالضغط على like أو aime، وللبرهنة

أكثر استعنا بجدولين قدمنا فيه أهم الإحصائيات حول تقنيات الإعجاب والتعليقات التي قدمها المتلقي كدليل اطلاعه على القصص لكل من سعيد موفقى وهداية :

أ- سعيد موفقى:

سعيد موفقى	الإعجاب	التعليقات	المجموع
نص 1: كأنهما شيء واحد	23	06	29
نص 2: صورة	18	02	20
نص 3: في قاعة الامتحان	29	03	32
نص 4: جثة القط	25	01	26
نص: 5 بمساعدة جون ديوي	16	03	19
نص 6: رائحة الآزوت	05	دون تعليق	05
المجموع	116	15	131

ب- هداية مرزق:

هداية مرزق	الإعجاب	التعليقات	المجموع
نص 1: تمرد	11	02	13
نص 2: طواحين الهوا	10	01	11
نص 3: رسالة	20	02	22
نص 4: وجه	09	02	11
نص: 5 الحلم	08	02	10
نص 6: سراب	01	03	04
المجموع	39	12	51

من خلال هذه الجداول اتضح لنا أن سعيد موفقي وهداية مرزق لم يوفقا في لفت انتباه عدد كبير من المتلقين ولم يتمكنوا من التأثير على المتلقي ،و الدليل على ذلك واضح في الجداول وقد يعود السبب أن " سعيد موفقي" استخدم لغة غامضة ،تحتاج للتأويل والميزة الايجابية أنه وسع في أفق توقع المتلقي ،و هذا تستدعي فئة معينة من القراء المثقفين .أما هداية مرزق التي أرفقت كل نص من نصوصها بصورة ذات مدلول سيميائي جعلت المتلقي يشكل فكرة عامة قبل اطلاعه على محتوى النص، فهذه الصورة حصرت مخيلات المتلقي وبالتالي فهي تبقى دائما منحصرة مع مضمون الصورة أو مع مضمون النص، أي لا تترك للمتلقي مجالا أوسع للتخيل وهذا ربما ما جعل القارئ لا يهتم أكثر بهذه النصوص بالرغم من استيفائها لكل شروط الكتابة لهذا الجنس المستحدث وقد تكون الصورة قد اشبعت مسبقا

فضول القارئ الذي لا يسعى إلى قراءة النص وبالتالي تكون قد أدت وظيفة عكسية ويمكن في بعض الأحيان ان لا نجد تعليقا أو إعجابا لا يعني بالضرورة عدم القراءة .

لقد توصلنا أثناء تحليلنا للنصوص المدونة المنشورة على موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) إلى عدة نتائج تخص الكتابة في هذا الموقع وهي كالتالي:

- خرق قواعد اللغة العربية وإدخال اللهجة العامية (الدارجة).
- اختزال الأفكار في التواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي من خلال العناوين والنصوص وتعليقات وصور.
- وجوب وجود الطرفين في العملية التواصلية هما المتكل (المرسل) والمتلقي (المرسل إليه).
- استخدام لغة الدارجة لاستقطاب أكبر عدد من المتلقين.
- سهولة وسرعة التواصل مع المتلقي .
- الاطلاع المباشر على انطباع القارئ .
- تيسير عملية الكتابة التي اصبحت تكفي بجملة او جملتين حتى تنشر على شكل قصة.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال بحثنا أن ندرس موضوعا تمكن من فرض نفسه في حياتنا الاجتماعية، جاء مواكبا لمستجدات العصر والتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، حيث أصبح كل شيء فيه يخضع لتكنولوجيا حتى لقب بـ (عصر السرعة)، السرعة في انتقال الخبر نتيجة لتطور وسائل الاتصال وظهور ما يسمى الانترنت، التي تتضمن وسال متعددة للتواصل من مختلف المواقع من بينها موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، وعليه فالأدب تأثر تأثرا كبيرا بتكنولوجية الإعلام والاتصال بالرغم من الاختلاف الموجود بين فنية الأدب وعلمية التكنولوجيا كون الأدب مرآة العصر.

فالقصة القصيرة جدا كانت من بين الأجناس الأدبية المتأثرة بهذه التطورات، والدليل على ذلك دراسة القصة القصيرة جدا في ظل الفيسبوك الذي كان موضوع بحثنا.

توصلنا مما تم عرضه في بحثنا إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات أهمها:

- بروز القصة القصيرة جدا بخصائص إلكترونية وهي المكتوبة على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، وهذا ما يؤدي إلى بروز جنس أدبي مستحدث مواكب للتكنولوجيا الحديثة، كما يستدعي بروز متكلم ومتلقي أيضا مواكب لهذه التطورات.
- إن المقارنة بين الأنموذجين في المدونة أدى الى استنتاج أن لكل كاتب خصائصه في الكتابة في هذا الموقع بحيث لا توجد رقابة تستدعي الالتزام بقواعد معينة مثل الكتابة الورقية.

-سهولة النشر على هذا الموقع.

-إمكانية وصول الأعمال لأوسع شريحة على مستوى العالم.

-تلقي النقد وإمكانية تدارك الأخطاء والعيوب.

-استقطاب عدد هائل من القراء، دون أي تكلفة في النشر.

نأمل في الأخير ان يكون هذا البحث مبادرا لأبحاث اخرى تهتم (بالقصة القصيرة جدا) بوصفها مجالا خصبا للبحث ,و تعتبر هذه المساهمة منا كأداة مساعدة للباحثين في هذا المجال .

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع:

1. البريكي فاطمة ، مدخل إلى الأدب التفاعلي، تق. عبد الله محمد الغدامي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
2. بلعابد عبد الحق ، عتبات جيران جنيت، من النص إلى المناص، تق. سعيد يقطين، ط1، الجزائر العاصمة، 2008.
3. بوطز فيليب ، الأدب الرقمي، تر. محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011.
4. تودوروف تزفيتان ، الشعرية، تر.، شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1988.
5. جاكسون رومان ، قضايا الشعرية، تر.، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1988.
6. حطيني يوسف ، القصة القصيرة جدا من النظرية الى التطبيق، ط1، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، 2004.
7. حمداوي جميل ، القصة القصيرة جدا (أركانها وشروطها)، دط، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2013.
8. خضر الله وائل مبارك ، أثر الفايسبوك على المجتمع، ط1، فهرسة المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، 2001.
10. روبرت هانز يابوس، جمالية التلقي من أجل تاويل جديد من النص الادبي ،تر،رشيد بنحدو،المجلس الاعلى لثقافة ، القاهرة،2004.
11. شبلول أحمد فضل ، تكنولوجيا أدب الطفل، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

12. الشهري عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجية الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب، الجديدة المتحدة، 2004.

13. السيد نجم، النشر الالكتروني والإبداع الرقمي، ط1، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010.

14. كرام زهور ، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات، ط1، القاهرة، 2009.

15. كوهين جان ، بنية اللغة الشعرية، تر.، محمد الولي ومحمد العمري، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، 1981.

16. الماكري محمد ، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهرتي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

17. يقطين سعيد ، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

2-رسائل جامعية:

1. السيد نور الدين ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 1994.

2. غريب محمد يوسف ، شعرية القصة القصيرة جدا في الجزائر، مذكرة لنيل ماجستير في اللغة والأدب العربي، أدب مغاربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013.

3المعاجم:

1. منغنو باتريك شارودو دومينيك ، معجم تحليل الخطاب، تر.، حمادي صمود، دار النشر سينتارا، تونس، 2008

4-المجلات:

1. الفيفي عبد الله أحمد ، جمالية الأدب الالكتروني التفاعلي، مجلة آداب المستنصرية، العدد 17، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، 2008.
1. الكرعاوي زمن عبد الزيد ، مدخل الى تعريف القصة القصيرة جدا وتاريخ نشأتها، منتديات القصة العربية، العدد 22.

5المواقع الالكترونية:

بينية عبد الكريم ، واقع القصة القصيرة جدا في الجزائر، مجلة النصر، 14 أبريل 2014 على الموقع:

<http://www.djazairess.com/anmasr/66142>

16:56 2015/04/2

2. حرش ميمون ، القفلة في القصة القصيرة جدا 2013/3/1 على الموقع:

<http://www.alukah.net>

15:31 2015/03/15

3 www.facebook/said moufki.com

4 www.facebook/hidaya marzak.com

5 السعيد الميختر ،نظرية التلقي ،اللغة العربية بالمغرب، الأساتذة المبرزون والباحثون في

اللغة العربي:/03/05/2009 [.email=arabegareg@gmail.com](mailto:email=arabegareg@gmail.com) Ou

22:35 2015/2/11

الندوات:

- 1-موسى غادة علي، حقوق المرأة في خطاب المؤسسات النسوية العربية : نماذج من مؤسسات رسمية اصلية ،ورقة مقدمة الى ندوة، حقوق الانسان في الخطاب النسائي والحقوق المعاصر في الدول العربية،قطر،2008.
- 2-ندوة كلية الآداب، ثقافتنا الالكترونية، ريادة عراقية، جامعة بابل، مطبعة الزوراء العراق، 2009.

الملاحق

سعيد موفقي

تعريف القاص الجزائري " سعيد موفقي:

سعيد موفقي قاص جزائري وناقد أكاديمي ولد عام 1963 بالجلفة، تحصل على شهادة البكالوريا (لغة عربية وآدابها) سنة 1984 ثم على شهادة ليسانس جامعة الجزائر 1988 ثم شهادة ماجستير دراسات أدبية 2008 وأستاذ مكلف بمقياس مصادر تعليم ثانوي مكون (أدب عربي) من 1988/09/06 إلى يومنا هذا. كما أن له مساهمات أدبية ونقدية عرفت النور من سنة 1984 في جرائد وطنية وعربية على الترتيب: 2014 جريدة المساء، جريدة الحياة، جريدة النصر الجزائرية، جريدة الشعب اليومية، جريدة الأضواء ومن بين أعماله:

- الذبابة والمكيف.
- قصص قصيرة جدا.
- مخطوط والفاعل ضمير مستتر وجوبا.
- ومجموعة قصصية أطلق عليها اسم (كمثل ظله).¹

1- ينظر سعيد موفقي، قاص وناقد أكاديمي ALT 2013، الشاعر البهلائي العماني.

بمساعدة جون ديوي...

ق ق ج

في البدء أدار مفتاح المحرك بشيء من اللباقة ، لم يستجب ، أداره ثانية لكن بدون جدوى ، الثالثة كانت بعنف ساهمت في دفع السيارة جموع من مختلف شوارع المدينة...بينما كان جون ديوي يتصفح جريدته استوقفه : هلا ساعدتني ، طبعاً الطلب كان بالإشارات ، فهم جون ديون مراده، مسك المفتاح و نظر إلى جهات مختلفة من السيارة ثم أدار المفتاح ، كالمعجزة اشتغل المحرك ، شكره بالإشارة أيضاً ، لولاك يا ...؟ ، أنا جون ديوي ..و هذا رقم النجدة ...

[J'aime](#) ·

[Partager](#)

· 163

- [16 personnes](#) aiment ça.

•

• [Moha Marouf](#)

هذا جان من واد عبقر أكثريتهم لاتتعدى معرفتهم بالآلة أكثر من ضغط زر التشغيل بالتوفيق

[27 avril, 18:42](#) · [J'aime](#) · [2](#)

•

• [سعيد موققي](#)

وقفنا الله و إياكم أستاذ محمد

[27 avril, 20:20](#) · [J'aime](#) · [1](#)



[Moha Marouf](#)

اللهم آمين الأستاذ سعيد

جثة القط...

ق ق ج

أحسّت الفئران بمكيدة هذه الليلة ، و لكنّ القط لم ينتبه لها فطمع و لم يعلم أنّه وقع...فكان لابد من ستر عورته ، عفوا جثته...كذا حدّث الرّأوي...

Voir la traduction

[Je n'aime plus](#) ·

[Partager](#)

· 251

- Vous et [24 autres personnes](#) aimez ça.



•

[مصطفى مصطفى](#)

الفئران أصبحت مخادعة أكثر من القطط والقطط أصبحت تخشاهافيازمين

Voir la traduction

الملاحق

رائحة الأزوت...

ق ق ج

كلما اعتلى المنصة ، أحسّ بانتفاش و ظنّهم يصفقون لهرطقته بينما الحقيقة لم يحتملوا رائحة الأزوت...

[5 mentions J'aime](#)

[J'aime](#) [Partager](#)

[سعيد موفقي](#)

[27 mai](#) ·

صورة...

ق ق ج

بحث في أجندته عن ذكرى جميلة فلم يعثر إلا على صورة لمعلّمه الذي كان يضرب قدميه بسوط و من حوله قهقهة ، ضحك ثم بكى...

[Je n'aime plus](#) ·

[Partager](#)

· [182](#)

- Vous et [17 autres personnes](#) aimez ça.



- [عبد المالك بدره](#)

اروع ما قرأتشكرا شكرا شكرا لك

[28 mai, 11:12](#) · [J'aime](#) · [1](#)



[سعيد موفقي](#)

شكرا أستاذ بدره لبهاء حضورك...

[28 mai, 12:37](#) · [J'aime](#)

في قاعة الامتحان...

=====

ق ق ج

المترشح للحارس : أحرس من بالخارج حتى أتمكن من الإجابة...!
الحارس مندهشا : أحرس من...!؟

[28 mentions J'aime](#)[3 commentaires](#)

[J'aime](#)

[Partager](#)

الملاحق

سعيد موفقي

24 juin, 00:11 •

كأنهما شيء واحد...

في ق ج
في ساعات متأخرة من الليل اكتشف بأن الشارع الذي سلكه لا يؤدي إلى المتجر الذي اعتاده ، ففكر في حيلة تبرر مروره منه ، فقصد قمامة ليست بعيدة من المتجر و ظل ينقب عن شيء لم يعرفه أحد سواه ، وظلت رائحتها تتبع من ملابسه طيلة الليل... كأنهما شيء واحد...

[Voir la traduction](#)

[Je n'aime plus](#) •

[Partager](#)

• 2210

○ Vous, [سعيد موفقي](#) et [20 autres personnes](#) aimez ça.

○ [Afficher 6 autres commentaires](#)

○ [سليم عزيري](#)

ربما اراد انتشال نفسه من تلك القمامة التي تعشش بداخله

[Voir la traduction](#)

24 juin, 00:33 • [J'aime](#) • 2

○ [Yacine Bakhti](#)

قمامة تنتشل قمامة من نفسها كيف يحدث هذا يا [سليم](#) !!

[Voir la traduction](#)

24 juin, 00:41 • [Modifié](#) • [J'aime](#) • 1

○ [سليم عزيري](#)

هو في تلك الحالة والقمامة " كانهما شئ واحد " لكنه ربما يريد تغيير نفسه فضل يبحث عنها هناك "

[Voir la traduction](#)

هداية مرزق

2- تعريف القاصة الجزائرية " هداية مرزق "

هداية مرزق أستاذة محاضرة جزائرية الجنسية والإقامة، أستاذة الادب المعاصر في كلية الآداب واللغات جامعة سطيف الجزائر، مشاركة في مؤتمرات وطنية ودولية حول القصة والرواية وأدب الطفل وأثره مهرجان الناظر في القصة القصيرة جدا العنوان (سلطة اللغة، سلطة النص) قراءة في مجموعة (عصير ثرثرة لجمعة الفاخري) تهتم بدراسة النص المعاصر (شعرا ونثرا) قصة ورواية، صدر كتابها الأول بعنوان (جماليات القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق) وهو دراسة القصة التسعينات في الجزائر، ومن بين أعمالها نذكر:

- القصة القصيرة في جنوب مصر.
- مجموعة قصصية قيد الطباعة (القصة القصيرة جدا) بعنوان (توقيعات على جدار الروح)
- لها أيضا مقالات منشورة:
- شعرية العتبات في قصص سعيد بوطاجين، قراءة المقدمات والخواتم في مجموعة (اللجنة عليكم جميعا).
- فنتازيا الحكي وعجائبه (القص في مجموعة جنية البحر لجميلة زنير).
- مجموعة من دراسات أدبية إلكترونية منها حول (النص الشعري والقصة القصيرة جدا وغيرها).

عضو في مختبر تحليل الخطاب، جامعة سطيف.

عضو اتحاد الكتاب والمثقفين العرب.¹

الحُلْم
تُسَعِّدُهَا اللَّحَظَاتُ الشَّارِدَةُ مِنَ الْعُمُرِ تَقْضِيهَا بَيْنَ الْحَنِينِ وَالْحَنِينِ، تُلْمُ أَشْلَاءَ الرُّوحِ الْمُعْلَقَةِ فَوْقَ أَسْتَارِ الْكُھُولَةِ الْحَيْرَى، تَنْدَنُّرُ
أَطْيَافِ اللَّيَالِي الْحَالِمَاتِ بِالرَّجِيلِ.. كَانَ حُلْمًا أَنْ تُرْغَرِدَ دَقَاتُ الْقَلْبِ فِي خَرِيفِ الْعُمُرِ... لَكِنَّهَا تَوَارَتْ عَنِ الْعَيْنَيْنِ السَّاكِنَتَيْنِ

1- ينظر : لقاء مفتوح مع النافذة الجزائرية هداية مرزق، نجية نميلي، 20 افريل 2014.

في الوريد، لِنَرْتَشِفَ السَّقْمَ في كُؤُسِ المَرَايا المُهَشِّمَةِ..
بقلم : هداية مرزق

[7 septembre 2013, 18:26](#) · [J'aime](#) · [1](#)



[J'aime](#) · [Commenter](#) ·
[Partager](#)

- [8 personnes](#) aiment ça.



- [Tajwid Algerienne](#)
في كل يوم تزداد متعة قراءتي لما تنثرينه عطرا يفوح من منشوراتك استاذتي
[7 septembre 2013, 11:23](#) · [J'aime](#)



الملاحق

[هداية مرزق Hidaya Merzeg](#)

شكرا لك ابنتي تجاويد... مرورك هو الاجمل

بوح
تقتلني الكلمات القاسية قالت له يوما.. خط لها بطاقة على باقة ورد؛ " لم أحبك يوما في حياتي ، وابغض احتياجي اليك"...
بقلم هداية مرزق

[Je n'aime plus](#) · [Commenter](#) ·
[Partager](#)

- Vous et [9 autres personnes](#) aimez ça.
- [1 partage](#)



- [Tajwid Algerienne](#)

اسوء ما قد يفعله شخص ان يستغل نقاط ضعفك التي بحث له بها يوما لثقتك انه لن يفعلها بك فيكون الخنجر مغموسا بسم بطيء لا شفاء منه

[17 octobre 2013, 00:18](#) · [Modifié](#) · [J'aime](#) · [1](#)



- [هداية مرزق Hidaya Merzeg](#)

شكرا لمرورك تجاويد... تحياتي

[27 avril 2014, 13:31](#) · [J'aime](#) · [1](#)



Écrire un commentaire...

تمرد قلبي وكف عن الكتابة...قلت: سأكفيك شر التصريح.. ضحك ولملم اشلاء حزنه وكتب بالخط العريض)
عطلة مؤجلة) .
بقلم هداية مرزق



[Je n'aime plus](#) · [Commenter](#) · [Partager](#)

- Vous et [10 autres personnes](#) aimez ça.
- [Afficher 2 autres commentaires](#)



- [سعاد علي](#)
ان تمرد القلم وكفه عن الكتابة هو انذار بعاصفة ابداعية لم تشهدها الدكتورة هداية مرزق من قبل تمنياتي لك بالتوفيق
[26 août 2013, 12:35](#) · [J'aime](#) · [2](#)



- [هداية مرزق Hidayat Merzeg](#)
شكرا ابنتي على مرورك الجميل الذي يسعدني دائما
[26 août 2013, 19:57](#) · [J'aime](#) · [1](#)

الملاحق

رسالة
كتبت له رسالة، وضعتها في قارورة احكمت اغلاقها، لم اعد اشتاقك... ارتدت عليها القارورة وقد نقش عليها: شوقك سيدي
بحرقني فرفقا بالقوارير...
بقلم: هداية مرزق



[Je n'aime plus](#) · [Commenter](#) ·
[Partager](#)

- Vous et [19 autres personnes](#) aimez ça.
- [1 partage](#)
- [Afficher 2 autres commentaires](#)



- [Seddik Fita](#)

الملاحق

جميعيبييل هذا الرد ..

[5 septembre 2014, 17:07 · J'aime](#)



• [غريبي بوعلام](#)

حتى القارورة لم تحتل لفحات الشوق

[21 septembre 2014, 23:04 · J'aime](#)

وجه
بعد أن أعد خلطته السحرية رسم وجهها... عينين جاحظتين وأنفا متمردا... فمًا يلوك عبارات الحب ليبتسم ... وضع ريشته
معلنا إنتهاء اللوحة.
أخذ الوجه يتشكل دوائر... والعينان تنطفئان ألما ... ابتلع الفم الحبَّ ليلفظه شتاتا ...
بقلم : هداية مرزق

ملاحظة: اللوحة المرافقة للنص من إبداع الفنان التشكيلي أحمد سعيد وهي آخر ما أبدعته ريشته ، وهو يرى أنها تلائم
نصي ، وسمح لي بوضعها مع النص ... أشكره كثيرا وأحييه



الملاحق

[Je n'aime plus](#) · [Commenter](#) ·
[Partager](#)

- Vous et [8 autres personnes](#) aimez ça.
 - [1 partage](#)
-

طواحين الهواء
استسلمت لنعاس عميق، سبحت عيناها في بياض الليل، رأت طواحين الهواء تدور عكس الساعة، أرسلت بومة نعيها هادرا،
استيقظت حتى لا تراه محمولا على الاكتاف...

بقلم: هداية مرزق



[Je n'aime plus](#) · [Commenter](#) ·
[Partager](#)

- Vous et [9 autres personnes](#) aimez ça.
- [1 partage](#)



- [Yasmine Zakaria](#)
متألقة على الدوام
[7 janvier 2014, 12:05](#) · [J'aime](#)



•
Écrire un commentaire...

سراب...
ارتسمت أمامها ظلال الواقع خلايا ميتة ، يوم شددت الرحال إلى المستحيل، ما كانت تدري أن العالم كهوف عجيبة... بعطر
الروح الذي يملأ فراغات قلبها سافرت إليه، مدت الأحلام خيوط عشق أبدي، أغمضت العينين ... أسرعت الخطو إلى
سراب يرسم ألوان التشرنق القادم من بعيد...
بقلم : هداية مرزق

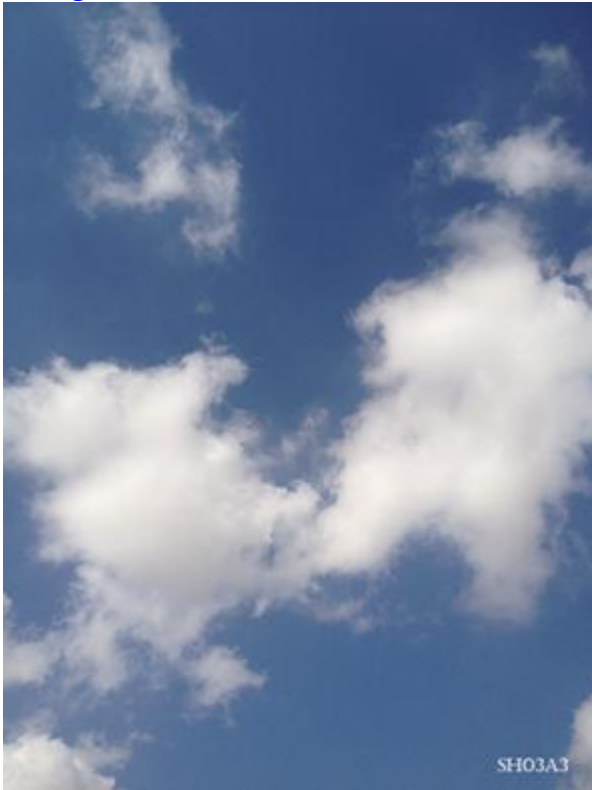
[Voir la traduction](#)



J'aime ·

.

[Partager](#)



[هداية مرزق](#) **Hidaya Merzeg**

[15 mars 2014](#) ·

تم وبحمد الله صدور العدد الثاني من مجلة لآلي النقد والأدب

<http://en.calameo.com/read/003126256d840e4cfa5b6>

العدد الثاني من مجلة "لآلي النقد والأدب"...

[Afficher la suite](#)

[Voir la traduction](#)



[العدد الثاني من مجلة "لآلي النقد والأدب"](#)

calameo.com

الملاحق

J'aime ·

.

[Partager](#)

[Voir plus d'actualités](#)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

1..... مقدمة

مدخل: تحديد مصطلحات الأدب الالكتروني

1-تعريف الوسيط :6

2-تعريف الانترنت:6

3-الفايسبوك :7

4-آليات التواصل عبر الفايسبوك :7

5-الأدب الالكتروني :8

6-الأدب التفاعلي :8

7-الكاتب الرقمي :9

8-القارئ الرقمي11

9-القصة الالكترونية :11

الفصل الأول: الإطار النظري للقصة القصيرة جدا

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا بين الجدة والمشروعية :14

1-تعريف القصة القصيرة جدا :14

2-ظهور القصة القصيرة جدا :14

3-تقنيات القصة القصيرة جدا وأركانها :16

4-مقاييس القصة القصيرة جدا :16

5-الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة جدا :17

6-رواد القصة القصيرة جدا في العالم العربي :18

7-	الدراسات النظرية للقصة القصيرة جدا :	18
8-	خصائص القصة القصيرة جدا :	19
9-	موقف النقاد والدارسين من القصة القصيرة جدا :	20
10-	واقع القصة القصيرة جدا في الجزائر :	20
	المبحث الثاني: الحدود الأجناسية للقصة القصيرة جدا :	24
1-	مفهوم الشعرية :	24
2-	القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس :	25

الفصل الثاني: القصة القصيرة جدا في ظل الفايسبوك

	المبحث الأول: التعريف بالمدونة:	29
	المبحث الثاني: أسلوب القصة القصيرة جدا المنشورة في الفايسبوك:	30
1-	المعيار الطوبوغرافي:	30
2-	المعيار السردي:	34
3-	معيار القراءة والتقبل:	38
4-	المعيار البلاغي:	40
5-	المعيار المعماري:	41
	المبحث الثالث: تلقى القصة القصيرة جدا على شبكة التواصل الاجتماعي(الفايسبوك)	45
1-	المرسل (المتكلم):	45
2-	المتلقي:	46
	خاتمة	53
	قائمة المصادر والمراجع	56
	الملاحق	62
	سعيد موفقي	63

67	هداية مرزق
77	فهرس المحتويات